الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.
جامعة أحمد دراية– أدرار–

كلية: العلوم الإنسانية و الاجتماعية والعلوم الإسلامية
قسم: العلوم الإنسانية
تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر
الرمز:
الرقم التسلسلي:

المقاومة الشعبية في منطقتي تيديكلت والهقار 1881_1924م ضد الاستعمار الفرنسي

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر أكاديمي.

تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر.

إعداد الطالبتين:
سالمي تينهنان.

إشراف الأستاذ الدكتور:
محمد مرغيث.

أعضاء لجنة المناقشة

01	د.عبد الله عباس.	جامعة أدرار	رئيسا
02	د.محمد مرغيث.	جامعة ادرار	مشرفا ومقررا
03	د.أحمد جلايلي.	جامعة ادرار	ممتحناً

تاريخ المناقشة: الاثنين 12 أكتوبر 2020م الموافق ل 25 صفر1442

الموسم الجامعي :1442/1441هـ. 2020/2019م.

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله الذي بعزته وجلاله تتم النعم والصالحات، والصلاة والسلام على النبي الهادي محمد، القائل: «من لم يشكر الناس لم يشكر الله».

أتقدم بجزيل الشكر وبأرق كلمات الامتنان والعرفان، وأعرب عن اعتزازي وتقديري إلى فضيلة الأستاذ المشرف مرغيث محمد على جهوده وتوجيهه وصبره طيلة فترة إعداد هذا العمل، والباحث في التاريخ المحلي د.كديده محمد مبارك الذي فتح لي أبواب مكتبته ونصائحه، كما أشكر السادة الأساتذة: أ.جعفري أمحمد، أ.لمحرزي عبد الرحمان، أ.حاج أحمد، أ.دادة عبد القادر، د.خوجة زهرة، أ.عبد القادر بويه، وأشكر كل صديقاتي الذين أمدوني بيد العون وأخص بالذكر أختي وصديقتي باقلاب لالة ستي.

كما يشرفني أن أتقدم بخالص الشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة الموقرة، تقديرا لقبولها مناقشة هذا العمل، والشكر موصول أيضا لكل أساتذة قسم العلوم الإنسانية بجامعة أحمد دراية_أدرار_ وعمال المكتبات الجامعية بأدرار وتمنراست، وكذلك موظفي متحف المجاهد بأدرار وتمنراست خاصة جبور عبد اللطيف، وعمال حظيرة ولاية تمنراست، وموظفي مديرية الشؤون الدينية والأوقاف لولاية تمنراست خاصة حمدي عبد العالي، وإلى كل من ساهم في إنجاز هذا العمل من قريب أو بعيد، فأسأل الله التوفيق والسداد.

الإهداء

أهدي هذا العمل

إلى

التي قال فيها الشاعر: ريحانة الدنيا وبهجتها هيهات ألقى كقلب الأم هيهات،
والدتي الغالية حفظها الله وبارك في عمرها

وإلى

والدي ينبوع العطاء فخري وسندي لأصل إلى ما أنا عليه رعاه الله وألبسه
الصحة والعافية على الدوام

وإلى كل إخوتي الأعزاء

وإلى كل الأهل والأقارب

وإلى كل الأصدقاء

وإلى أهل العلم.

تينهنان

المقدمة

التعريف بالموضوع وأهميته:

تحتل مناطق أقصى الجنوب الجزائري مجالا جغرافيا إستراتيجيا هاما، يفتح لها طرق هامة نحو إفريقيا، هذا ما وضعها ضمن أهداف ومطامع فرنسا التوسعية؛ التي دفعت سكان تيديكلت والهقار إلى تبني أسلوب المقاومة الشعبية ؛رغم اختلاف الزمان والمكان إلا أنها تميزت دوما بصمودها ونضالها وثباتها وقادتها الذين حملوا لواء الجهاد للتعبير عن رفض الوجود الفرنسي على أراضيهم، فقد اتخذتها موضوعا لهذه الدراسة وارتأيت أن تحمل عنوان: المقاومة الشعبية في إقليمي تيديكلت والهقار(1881_1924م).

وتعد من أبرز الدراسات التاريخية وإن هذا الموضوع قد خلد مقاومي وأحداث معارك تيديكلت والهقار، التي سجلت بصمتهم في تاريخ المقاومة الوطنية ولتسليط الضوء على الدور التاريخي للإقليمين.

دوافع اختيار الموضوع:

يعود اختياري لهذا الموضوع لمجموعة من الأسباب منها الذاتية والموضوعية تتمثل الأسباب الذاتية فيما يلي:

_ التركيز في دراسة تاريخ المنطقتين ليكون هذا العمل المتواضع إضافة للتاريخ المحلي

_ الميل والرغبة في البحث في التاريخ المحلي للمنطقة بحكم انتمائي لها

الأسباب الموضوعية:

_ الوقوف على دور المقاومة في صد الاحتلال الفرنسي وتوضيح الأحداث التي تتطلب الفهم

_ الرغبة في التعرف على أهم الشخصيات الجهادية في المنطقتين

_ محاولة الكشف عن بعض الحقائق الخفية في تاريخ المنطقتين

_ محاولة إبراز منطقة الجنوب ودورها في المقاومة المسلحة في الجزائر

أهداف الدراسة:

_ الوقوف على أحداث المقاومة الشعبية في الإقليمين

_ زيارة أهم الأماكن التاريخية الشاهدة على أحداث المقاومة الشعبية في المنطقة

_ بيان الأهمية التاريخية للمنطقة ودورها في المقاومة الشعبية التي يجهلها الكثير

الإشكالية:

تتمحور هذه الدراسة حول إشكالية محورية تتمثل في الدور التاريخي الذي قام به سكان منطقتي تيديكلت والهقار في مقاومة الاحتلال الفرنسي كما يمكن أن نطرح بعض الأسئلة الفرعية المكملة للإشكالية الرئيسية ومنها:

ما هي الأساليب التي اعتمدتها القوات الفرنسية لتوغل في إقليمي تيديكلت والهقار؟

كيف أثرت السياسة الفرنسية على السلطة التقليدية؟

إلى إي مدى صمد المقاومون في وجه قوات الاحتلال؟

وما هي أهم الشخصيات التي حملت لواء الجهاد؟

منهج الدراسة:

اعتمدت في دراستي لهذا الموضوع على المنهج التاريخي للإطلاع على الأحداث التاريخية عبر مراحلها وحسب الترتيب الزمني، وتوضيحها وتحليلها وتفسيرها حسب المراحل التي مرت بها وكذالك من خلال جمع الأدلة التاريخية وتقويمها وتمحيصها، ثم التأليف بينها في عملية عرض الحقائق بشكل دقيق صحيح للوصول لتعليمات وحقائق تساعد على فهم الحاضر بناءً على أحداث الماضي.

الإطار الزمني:

إن الفترة المدروسة تمتد من سنة (1881_1924م)، المتضمنة المقاومة الشعبية في أقصى الجنوب الجزائري، التي استهلت بسلسلة من الحملات الاستكشافية العديدة، إضافة إلى أنها تعتبر

مرحلة شاهدة على عدة تطورات لما شملته من مقاومات، والتي أدت بالمحتل إلى تغيير أساليبه مع الشعوب المستعمرة.

خطة الدراسة:

تتضمن الدراسة مقدمة ومدخل تمهيدي يليه فصلين وخاتمة ثم مجموعة من الملاحق وقائمة للمادة العلمية المعتمدة

حيث بتدأت البحث بمقدمة شاملة لعناصرها، ثم يليها الفصل التمهيدي بعنوان: لمحة تعريفية عن منطقتي تيديكلت والهقار وأحتوى على عدة عناصر بداية بالخصائص الجغرافية للمنطقتين إضافة لتركيبة الإجتماعية لكلا المنطقتين، وقد جاء الفصل الأول بعنوان: التوسع الفرنسي ودور المقاومة الشعبية في منطقة تيديكلت حيث تطرقت في المبحث الأول للبعثات الاستكشافية الممهدة للاحتلال في منطقة تيديكلت والمبحث تناولت فيه ردود الفعل الشعبية تجاه الاحتلال الفرنسي، أما الفصل الثاني فعنونته بالاحتلال الفرنسي ودور المقاومة الشعبية في منطقة الهقار فتطرقت في المبحث الأول لأسباب توسع قوات الاحتلال في إقليم الهقار وركزت في المبحث الثاني على دور المقاومة الشعبية بمنطقة الهقار في صد المستعمر ودور السلطة التقليدية خلال فترة المقاومة وعرضت في خاتمة الموضوع أهم الاستنتاجات التي توصلت إليها.

المصادر والمراجع :

لقد كان سندي ومعيني لدراسة هذا الموضوع جملة من المصادر والمراجع أهمها:

أولا المصادر:

ومن مصادر اللغة الأجنبية اعتمدت علىLe Tidikelt للمؤلف Louis Voinot واستعنت بكتاب In-Salah Et Le Tidikelt للمؤلف Colonel D'eu فكلاهما تحدثا عن المنطقة تيديكلت بصفة عامة بداية بجغرافيتها ثم سرد أحداث المقاومة في منطقة تيديكلت، أنهما قدما معلومات دقيقة عن الطرف الفرنسي والخسائر التي سجلها، إضافة أني استفدت من كتاب Louis Voinot حين تطرق لزحف قوات الاحتلال على إقليم الهقار وأبرز المعارك التي واجهها، وكذلك كتاب المستكشفون بإفريقيا للمؤلف جوزيف كام ترجمة يوسف نصر أفادني في عرض حملة فور لامي كونه تعمق في الحملات الأوروبية في إفريقيا.

أما المراجع أعتمدت على الرحلة العلية إلى منطقة توات الجزء الأول لشيخ محمد باي بلعالم وهو المرجع أساسي في بحثي خاصة في ما يتعلق بفهم أحداث المقاومة في إقليم تيديكلت، إذ يحمل كتابه ثروة كبيرة من التراث المحلي، فقد احتل طاولتي منذ بداية مسيرتي في هذه الدراسة إلى نهايتها.

ركزت على عدة كتب منها: لإبراهيم مياسي فقد تناول في كتاباته لموضوع احتلال الصحراء وتوسع فيه في كتابه احتلال الصحراء الجزائرية، كان لي خير معين في فهم أحداث معركة (تيت) وكذا معارك تيديكلت و كتاب حسن مرموري (الطوارق بين السلطة التقليدية والإدارة الفرنسية) كان سندي في معالجة قبائل الطوارق وابرز حكام الهقار ومواجهة سكان الهقار للبعثات الأوروبية.

إضافة لكتاب عبد القادر بويه تيديكلت وثائق ومخطوطات الذي أفادني في تحديد الخصائص الجغرافية لتيديكلت، تعد هذه المجموعة من بعض المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها خلال دراستي للموضوع.

كما أنني اطلعت على عدد ضئيل من الدراسات التاريخية السباقة لتناول جوانب من هذا الموضوع أبرزها مذكرة ماستر بعنوان: المقاومة الشعبية في الهقار والأير (1880_1920م) دراسة مقارنة لطالب أحمد نويصر، تعد من الدراسات الهامة في موضوع المقاومة في منطقة الهقار، وكذالك مقال بعنوان: المجابهة المسلحة في المقاومة الشعبية بأقصى الجنوب للباحث محمد ميرازي إضافة إلى العديد من المقالات التي تناولت الموضوع.

الصعوبات:

لا يخلو إي عمل من الصعوبات والعراقيل، ومن أبرز الصعوبات التي واجهتني خلال هذه الدراسة اذكر ما يلي:

_قلة المادة التاريخية التي تعمقت في دراسة التاريخ المحلي للمنطقتين

_ندرة المصادر التي تتضمن تاريخ تيديكلت والهقار

_تعذر زيارة بعض الأماكن التاريخية و جلب بعض الوثائق التي تخدم الموضوع بسبب صعوبة التنقل في ظل هذه الظروف

الشكر:

وفي الأخير أتقدم بشكر لكل المؤسسات والهيئات العلمية التي ساهمت في أثراء هذا العمل و بداية بالأستاذ المشرف الدكتور محمد مرغيث الذي لم يبخل علينا بإرشاده ونصحه.

الفصل التمهيدي: لمحة تعريفية بمنطقتي تيديكلت والهقار

أولا: منطقة تيديكلت

1_الخصائص الجغرافية لإقليم تيديكلت

2_التركيبة الاجتماعية لمنطقة تيديكلت

ثانيا: منطقة الهقار

1_ الخصائص الجغرافية لإقليم الهقار

2_ التركيبة الاجتماعية لمنطقة الهقار

يشتمل هذا الفصل التمهيدي على دراسة جغرافية وتاريخية، للبيئة الشاهدة على أحداث المقاومة الشعبية في إقليمي تيديكلت والهقار، إذ شهد الإقليمين تباين واضح في إطارهما الطبيعي، برغم من موقعهما في الجزء الجنوبي من الخارطة الجزائرية.

وسأتطرق أولا إلى دراسة منطقة تيديكلت بداية بتحديد الموقع الجغرافي للإقليم، وخصائصه الطبيعية، إذ تتميز تيديكلت بمناخ شديد الحرارة صيفا وشديد البرودة شتاءا، وقلة تساقط الأمطار بها، رغم ذلك لها منسوب كبير من المياه الجوفية.

إضافة إلى لمحة تاريخية عن المنطقة والفئات العربية؛ التي استقرت بتيديكلت مع بداية ظهور الإسلام في الصحراء.

ثم الانتقال إلى دراسة منطقة الهقار بتحديد موقعها الجغرافي أيضا، وتضاريسها الوعرة ومناخها الشبه جاف، وأما تساقط الأمطار بها فهو غير منتظم، كما تشتهر بتعدد أوديتها، إضافة إلى الناحية التاريخية لوجود الإنسان بها، إذ تعود لأقدم العصور، ودليل ذلك الرسوم المختلفة والمتعددة على صخور الهقار؛ التي تروي تاريخها وأصل قبائل طوارق الهقار ونظام الحكم التقليدي خلال فترة المقاومة الشعبية. وهذا ما أحاول عرضه عن إقليمي تيديكلت والهقار من خلال المدخل التمهيدي.

أولا: منطقة تيديكلت[1]:

1_ الخصائص الجغرافية منطقة تيديكلت:

1_1الموقع الجغرافي للمنطقة:

تقع منطقة تيديكلت في أقصى الجنوب الجزائري، تنحصر بين دائرتي عرض25 و28شمالا، وخطي طول1و7شرقا، يحده من الشرق هضبة تينغرت بمنطقة إيليزي، ومن الشمال الشرقي العرق الشرقي الكبير ومنطقة حاسي مسعود، وشمالا منطقة المنيعة ومن الشمال الغربي العرق الغربي الكبير وتيميمون، وغربا بلاد توات ورقان ومن الجنوب جبال أهنت ومرتفعات مويدير[2]، وتبعد على العاصمة حوالي1278كلم[3].

1_2 التضاريس:

راحة اليد كما يطلق عليها البربر، تتوسط مرتفعين هي الجزء الممتد من فقارة الزوى[4]

---

[1] تيديكلت: تعني باللغة الأمازيغية كف اليد المفتوحة.عبد المجيد قدي: صفحات مشرقة من أولف العريقة، ص20.

[2] عبد القادر بويه: تيديكلت وثائق ومخطوطات، وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف، الجزائر، قسنطينة عاصمة الثقافة،2015م، ص23.

[3] سعيدان التومي: سكان تيديكلت القدماء والاتكال على النفس، الجزائر، 2005م، ص18.

[4]فقارة الزوى: تقع في الشمال الشرقي لعين صالح وتبعد عنها ب30كلم. عبد المجيد قدي: مرجع سابق، ص28.

شرقا إلى تمقطن[1] غربا، ينبغي الإشارة لأهم ملامحها وهي:

1_3 المرتفعات:

تعد هضبة تادميت أكبر هضاب الجزائر، تتوسط العرقين الشرقي والغربي في الجنوب، يقدر ارتفاعها بين600م شرقا و800م غربا، وهي منبع رئيسي لعدة مجاري مائية بالإقليم، إضافة إلى جبال أهنت في الجزء الجنوبي الغربي يقدر ارتفاعها حوالي1000م، هي امتداد لهضبة مويدير.

أما بالنسبة للمنخفضات أهمها سهل تيديكلت، إذ يقدر ارتفاعه حوالي250فوق سطح البحر[2]، هذا ما أدى لسهولة استخراج المياه الجوفية، التي تعد أهم ثروات المنطقة[3].

---

[1] تمقطن: أنشاها بعض القبائل قدموا من منطقة تدعى تيمقطاو بالسودان الغربي.عبد المجيد قدي: مرجع سابق، ص28.

[2] عبد القادر بويه: مرجع سابق، ص30.

[3] Voinot (L): Le Tidikelt, Ed Imprimerie Typographique et Lithographique L'fouque, 1909, p6.

حيث إنتشرت الفقاقير، وظهرت مياه الينابيع على السطح مثال ذلك النبع الساخن بتمرقيده، إلى جانب هذه المظاهر التضاريسية عرفت المنطقة العرق[1] والرق[2] والسبخات[3].

1_4 المناخ:

يسود إقليم تيديكلت مناخ صحراوي جاف، يتميز بقصر شتاءه وطول صيفه، إذ تشتد فيه درجة الحرارة تصل حوالي 50^{o}صيفا، أما في الشتاء أقل من 05^{o}، فيكاد ينعدم فيها التساقط، وتمر بها رياح جنوبية غربية حارة، محملة بالأتربة والغبار، أما في الشتاء تكون عرضة لرياح شمالية شرقية محملة بالأتربة أيضا[4].

[1]العرق: (العرف) هي كثيب رمال يقدر ارتفاعها إلى أزيد من30م، وهو متحرك إذ يتقدم سنويا نحو30م. عبد القادر يويه: مرجع سابق، ص30.

[2] الرق: (الرف) هي مناطق واسعة مغطاة بالحصى الخشن، ويستخدم محليا كمادة بناء. عبد القادر يويه: مرجع سابق، ص31.

[3]السباخ: تنتشر في منطقة تيديكلت، أكبرها سبخة مكرغان قرب أقبلي استغلت في استخراج معدن الملح. عبد القادر يويه: مرجع سابق، ص34.

[4]عبد القادر بويه: مرجع سابق، ص_ص30- 34.

2_ التركيبة الإجتماعية لمنطقة تيديكلت:

منذ بداية القرن الثالث عشر ميلادي مع إنتشار الإسلام في الصحراء، توافد إلى منطقة تيديكلت عدة قبائل، أبرزها المرابطين وأقوام عربية قادمة من الجبل الأخضر الليبي

ومنطقة الهقار[1] وتوات والساحل الإفريقي، ومثل تعايشهم بداية عهد جديد؛ لظهور تطورات اجتماعية واقتصادية وثقافية، وانتعاش حركة التبادل الاقتصادي مع مختلف الأقطار العربية والإسلامية والإفريقية.

عرفت المنطقة نظام اجتماعي قائم على تجمع الأهالي حول الواحات أو القصور[2]؛ التي تميزت بخصائص مشتركة، ومن أهم الفئات التي تتكون منها التركيبة السكانية ما يلي:

2_1 فئة الطوارق: هم السكان الأوائل لمنطقة تيديكلت عرفوا بكثرة الترحال بين تيديكلت والهقار بحثا عن الواحات[3].

---

[1] الهقار: بالهجة التارقية تعني اسم لشجرة تدبغ به الجلود. محمد سعيد القشاط: صحراء العرب الكبرى، ط، دار الرواد، ليبيا، 1994م، ص22.

[2] القصور: (القصر) يختلف القصر الصحراوي عن القصر المتعارف عليه فهو عبارة عن قرية أو عدة قرى تتكون من تكتلات سكانية متلاحمة، وأنشئ لإقامة القبيلة الواحدة، وهو يمثل وحدة إدارية مستقلة له إمكانياته الاقتصادية والادارية والدفاعية. عبد العزيز حسونة: إشكالية التسمية بين القصر والقرية في واد سوف، الملتقى الدولي الحواضر الجزائرية التأسيس والأدوار، جامعة أدرار،2020م. فرج محمود فرج: إقليم توات خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984م، ص19.

[3] Voinot (L) , Op_Cit, P29.

2_2 فئة الأفارقة: يطلق عليهم للفظ العامي لكلمة حر ثاني، وهم قبائل مسلمون قدموا من إفريقيا، تعلموا العربية هذا ما سهل تداخلهم مع سكان تيديكلت[1]، كما يعرفون بالمحراثين لارتباطهم بحراثة الأرض[2]، وقد تميزوا بخبرتهم الكبيرة في الحرث والغرس.

2_3 فئة المرابطون: هم أيضا فئة متدينة ترجع أصولهم لذرية محمد ابن الحنفية، وأبيه علي ابن أبي طالب كرم الله وجهه[3].

ومنهم أهل عزي الذين أسسوا قصر المرابطين بمنطقة تيديكلت في القرن الهجري11م، ومنهم من تمركز بمنطقة تيط[4] كأولاد الحاج محمد عبد الرحمان عزي، صاحب القبة الموجودة بفنوغيل بأدرار.

2_4فئة الزوى: تعود أصولهم لذرية أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

2_5 فئة العرب: ينتمي بعضهم لقبائل العرب بشبه الجزيرة العربية ولبعض الآخر ليسوا عرب، بل تعرب لسانهم، منهم المختار باحمو مؤسس قصر العرب بتيديكلت في القرن الخامس الهجري13م، ومنهم عمر بن ملوك أولاد باحمو وأولاد مختار الذين قدموا من الجبل الأخضر الليبي[5]

---

[1] سعيدان التومي: مرجع سابق، ص31.

[2] إبراهيم العيد بشي: الحياة الفكرية والأجتماعية والاقتصادية في المجتمع الطارقي قديما وحديثا، ج4، ط، دار الحبر، الجزائر، 2009م، ص83.

[3] سعيدان التومي: مرجع سابق، ص_ص24 -28.

[4] تيط: هو أصغر منطقة تقع أسفل الضفة الجنوبية لهضبة تادميت .عبد الرحمان بالنوي: وثائق لدراسة الشمال الشرقي الإفريقي إقليم توات، الحكومة العامة الجزائرية مصلحة شؤون السكان، ص8.

[5] سعيدان التومي: مرجع سابق، ص-ص(24 –34).

ويعد اباجودة قائد معركة لفقيقيرة[1] من بني باحمو[2].

2_6 فئة الأشراف: هم فئة متدينة قدموا من تافيلالت تعود أصولهم لذرية الحسن والحسين، أبناء فاطمة الزهراء بنت الرسول صلى الله عليه وسلم[3].

ثانيا: منطقة الهقار:

1_ الخصائص الجغرافية لمنطقة الهقار:

1_1 الموقع الجغرافي للمنطقة:

تقع منطقة الهقار في أقصى الجنوب الجزائري يحدها من الشمال الغربي ولاية غرداية، ومن الشمال الشرقي ولاية ورقلة، ومن الشرق ولاية إيليزي، ومن الغرب ولاية أدرار[4]، أما عن التقسيم الإداري لسنة1974م تضم07دوائر و10بلديات، وهي تقع على مسافة1981كلم جنوب الجزائر العاصمة[5].

---

[1]الفقيقيرة: تقع غرب فقارة الزوى قرب منطقة اقسطن تبعد عن عين صالح حوالي20كلم.محمد باي بلعالم: الرحلة العلية إلى منطقة توات، ج2، دار هومه، الجزائر، 2005م، ص6.

[2] احمد حفاوي، صلاح الدين وانس: بطولات خالدة في الأذهان الراسخة، دار الخلدونية، الجزائر، 2018م، ص36.

[3] سعيدان التومي: مرجع سابق، ص24.

[4] محمد هقاري: مظاهر سياسة التوسع الفرنسي في الصحراء الجزائرية منطقة الهقار نموذجا1881 -1902م، المركز الجامعي أمين العقال الحاج موسى أق أخموك، تمنغست، ص4.

[5]المديرية الولائية للمجاهدين بولاية تمنراست: وثائق تعريفية بولاية تمنراست.

1_2 التضاريس:

تتكون الهقار من كتل جبلية مرتفعة[1]، ومن أهم مظاهرها التضاريسية المرتفعات والكثبان الرملية والسلاسل الجبلية[2]،وجبال الهقار قديمة التكوين ناتجة عن حركات تكوينية بركانية[3]، وأعلى مرتفعات الهقار هي كتلة الأتاكور شمال تمنراست في تاهات أعلى قمة بها تقدر ب2918م[4].

والدافع إن التضاريس وعرة عموما، خاصة بالنسبة للمستكشفين والرحالة الذين يجهلون تفاصيل المنطقة.

1_3 المناخ:

يختلف الطقس فيها اختلافا عظيما، بين الليل والنهار وبين الصيف والشتاء[5]،تشهد الهقار تساقط الأمطار صيفا؛ بسبب الرياح المعتدلة القادمة من المحيط الأطلسي

إلى الشمال الشرقي أو الغربي المغمور ببخار المياه، وأثناء مواجهة تلك الرياح الرطبة لمرتفعات الهقار، ينتج عنها سقوط الأمطار التضاريسية[1]،خاصة صيفا لارتباطها بالمنطقة المدارية[2].

---

[1] الجيلالي صاري: الهقار وأبعاد مقاومته، مجلة الأصالة،ج1، الملتقى الثالث عشر للفكر الإسلامي، وزارة الشؤون الدينية، تمنغست، الجزائر، 1979م، ص31 -32.

[2] عبد السلام بوشارب: الهقار أمجاد وأنجاد، المتحف الوطني للمجاهد، الموسسة الوطنية اللاتصال والنشر والإشهار، رويبة، 1995م، ص34.

[3] محمد هقاري: مرجع سابق، ص5.

[4] محمد عبد الحميد فيلي: تنوير ذوي البصائر بما كان في الهقار صائر، ج1، ط، سخري، ص1

[5] أحمد توفيق المدني: جغرافية القطر الجزائري، مج9، وزارة المجاهدين، عالم المعرفة، الجزائر، 2010م، ص65.

1_4 الأودية:

تعد مصدر خيرات الصحراء، وأهم أودية إقليم الهقار وادي ايغارغار الذي يستمد مياهه من الهقار[3]،إضافة إلى واد تمنراست، واد أدلس، واد أبلسة، واد طهار، واد طهات، واد أرسنوران، ومن أخطر الوديان فيضانا صيفا واد عين أمقل، واد تكشولي يبعد عن منطقة عين أمقل حوالي17كلم، واد تيلق، واد تنغاكلي، واد تيت[4].

2_ التركيبة الإجتماعية لمنطقة الهقار

2-1 أصل الطوارق:

تعود أثار وجود الإنسان بهذه الأراضي إلى أقدم العصور، فالرسوم المختلفة والمكثفة على الصخور تروي قصتها، ومراحل تطورها[5]، فكثيرا ما اختلفت آراء المؤلفين حول أصول الرجل الأزرق، الملثم، القوي، صاحب الحنكة، الطارقي...فهناك من ينسبهم لطارق بن زياد[6]، فقد أشار أبن خلدون أنهم من قبيلة صنهاجة اليمنية ويقول:«**هذه الطبقة من صنهاجة هم الملثمون الموطنون بالفقر وراء الرمال الصحراوية بالجنوب، أبعدوا في المجالات هنالك منذ دهور قبل الفتح لايعرف أولها، فأصحرو عن الأرياف**

---

[1] محمد هقاري: مرجع سابق، ص65.

[2] محمد الهادي لعروق: أطلس الجزائر والعالم، دار الهادي، ص18.

[3] أحمد توفيق المدني: مرجع سابق، ص66.

[4] أولاد جافون العيد: من سكان تمنراست، مقابلة، 27_01_2020م، على الساعة16:54.

[5] الجيلالي صاري: مرجع سابق، ص34.

[6] عمر الأنصاري: الرجال الزرق الطوارق بين الأسطورة والخيال، ط، دار الساقي، بيروت، لبنان، 2006م، ص29.

ووجدوا بها المراد وهجروا التلول وجفوها...فنزلوا من ريف الحبشة جوارا، وصاروا ما بين بلاد البربر وبلاد السودان حجزا واتخذوا اللثام خطاما تميزوا بشعاره بين الأمم..تعددت قبائلهم من كذالة فلمتونة فمسوفة فوتريكة فناوكا فزغاوة تم لمطة اخوة صنهاجة كلهم مابين البحر المحيط بالمغرب إلى غدامس...»[1].

أما حسن الوزان فيرجعهم إلى قبيلة صنهاجة التي تقطن صحاري ليبيا من قبائلهم: نزيكة، تاركة، لمطة، وقبيلة تاركة ينسب لها لفظ تاركي، فقد أطلق عليها المشارقة طوارق[2].

ويقول ابن الاثير: «...**الملثمين وهم قبائل ينتسبون إلى حمير أشهرهم لمتونة...وجدالة ولمطة وكان أول مسيرهم من اليمن...فأحبوا الانفراد، فدخلوا الصحراء وإستوطوها...**»[3].

نلاحظ أن ما إتفق عليه العديد من المؤرخين؛ عن أصل الطوارق أهم ينتمون إلى قبائل صنهاجة المختلفة، والأقرب إلى الحقيقة التاريخية أن هذه القبائل تتوزع بنفس الترتيب الذي أشار إليه ابن خلدون، من المحيط الأطلسي غربا إلى غدامس شرقا.

فمعظم الطوارق متواجدون في منطقة الآير والآهقار إذ تعتبر مركز القبيل[4]

---

[1] عبد الرحمان ابن خلدون: العبر وديوان المبتدأ والخبر وأيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، بيت الأفكار الدولية، عمان، ص1644.

[2] حسن الوزان بن محمد الوزان الفارسي: وصف إفريقيا، تر: محمد حجي، محمد الأخضر، ج1، ط2، دار الغرب الإسلامي، ص- ص150-153.

[3] ابن الأثير: الكامل في التاريخ، مج9، ط1، دار الصادر، بيروت، 2009م، ص287.

[4] إسماعيل العربي: الصحراء الكبرى وشواطئها، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1982م، ص175.

وتسمى لغتهم "بالتماشق" أو" التماهق" وهي اللهجة المتكلم بها، وحروفها تدعى "التافيناغ"[1].

يتفق أهل أهقار أن أصولهم تعود إلى الملكة تين هنان[2] ملكة قبائل الطوارق في الصحراء الكبرى الإفريقية، التي قدمت من تفيلالت المغربية، وتنسب لها قبيلتي كيل[3] أغلا[4]

وكيل تايتوق[5].

فقد عرفت الهقار في القرن السابع عشر غزوات داخلية وخارجية، استمرت حوالي قرن حتى قرر كيل أهقار أن يختاروا زعيما من هم ليستلم مقاليد السلطة تحت لقب أمنوكال[6]، أول

---

[1] محمد القشاط: التوارق عرب الصحراء الكبرى، ط2، القاهرة، 1989م، ص30.

[2] تين هنان: اسم بربري يعني ناصبة الخيام، وهي ملكة من تفيلالت بالمغرب قدمت للهقار وحطت رحالها بمنطقة أبلسة التي تبعد عن تمنراست حوالي80كلم ويقع ضريحها فوق تل وادي أبلسة.كفاح جرار: تينهنان نمرة الصحراء، ط، منشورات الأنيس، الجزائر، 2014، ص5. لحظيرة الثقافية للأهقار: الملكة الجزائرية التي وحدت الساحل الإفريقي تينهنان، ص4.

[3] كيل: تعني أهل.

[4] كيل أغلا: أهم قبيلة في منطقة الهقار وهي القبيلة التي ينسب لها الأمنوكال الحاج باي أخموك.

[5] كيل تايتوق: أشهر قبيلة ثانية بالمنطقة الهقار هاجرت إلى مالي أثناء دخول الاستعمار الفرنسي للهقار مما أدى لمصادرة أراضيها. عبد السلام بوشارب: مرجع سابق، ص24-25.

[6] أمنوكال: تعني لغويا كلمة سيدي البلد، وفي الاصطلاح رئيس كونفدرالية الذي يورث عن طريق الخط الأمومي للمجموعة الحاكمة، إي إذ عجز حاكم السلطة التقليدية عن أداء مهام الحكم، فحينها تنقل المهام لابن أخته ولا يرثه ابنه في الحكم. حسن مرموري: التوارق بين السلطة التقليدية والإدارة الفرنسية في بداية القرن العشرين، دار الشمسية، الجزائر، 2010م، ص 171. محمد هقاري: الأدوار الاجتماعية والمواقف السياسية للأمنوكال باي أق أخموك بمنطقة الهقار مابين1950-1975م، مجلة آفاق علمية، العدد الثاني، المركز الجامعي لتامنغست، 2019م، ص584.

أمنوكال مدعو صالح سعى لتحقيق الأمن والاستقرار، وخلفه ابنه محمد الخير وبعده ابنه سيدي أق محمد الخير، كانت السيطرة بيد قبيلة (تجهى ن أو سيدي) لكن اختلف الوضع بعد زواج سيدي من كلة سليلة تين هنان وسلف كيل أغلا؛ فانتقل الولاء لقبيلة كيل أغلا[1].

هذا ما أدى إلى تصاعد هيجان القبائل كاتايتوف، تجهي ملت لمهمشة ورفعت راية الاستقلال عن الطبل[2] إقليميا واجتماعيا وسياسيا.

وفي تلك الأثناء تمكن سيدي من إعادة تنظيم نظام القبيلة إلى ثلاثة مناطق داخلية ذات استقلال ذاتي وذلك باعتماد التقسيم التالي:

2-2كيل أغلا:

تعد أقوى قبيلة نفوذا وتضم أكبر عدد من القبائل الموالية لها وتحتل أهم مركز وسط قمة هضبة أهقار، وزعيم كيل أغلا له الحق في تقاضي الجباية من القوافل الأجنبية؛ التي تمر بأراضيهم أما القبائل الأخرى المستقلة ذاتيا فتدفع ضريبة رمزية تدعى توسي، ومن فروع هذه القبيلة: أنما، أبوغلان، كيل أغلا، ومن القبائل الموالية لكيل أغلا: "داق غالي، امسلتن، اجوه ن تهلي، جزء من أسقمارن، أيت لواين، أكلان -ن -توسيت، داق وان توات"، امتازت قبيلة دق غالي بالشجاعة والقوة.

---

[1] حسن مرموري: مرجع سابق، ص164.

[2] الطبل: مصطلح محلي يرمز لسيادة لخاصة بالأمنوكال، وهو شعار خاص بالسلطة نجده عند أغلب قبائل الطوارق، هو قطعة العود (الخشب) كبيرة يربط عليها جلد بعير أو جلد بقر، بحبل متين يثقب ذلك الجلد ثلاثة أو أربعة ثقوب متقاربة دائرية، يستخدمه الأمنوكال لإسماع أوامره لمرؤوسيه في مختلف القبائل. حسن مرموري: مرجع سابق، ص165. محمد القشاط: مرجع سابق، ص50.

2-3 قبيلة تايتوق:

تضاهي قوة قبيلة تايتوق قوة كيل أغلا، إضافة إلى قوة صوتها في اتخاذ القرار بالهقار وتتمركز بالناحية الغربية من الهقار تقربها من الطريق لمنطقة عين صالح[1] وتمبكتو فهي تتلقى توسي من عدة قبائل موالية لها: "كيل أهنت، جزء من أمسلتن ن أفيس، أورورن، أكوتسن، كيل -ان- تونين، اكرمين، اموكلان".

2-3 قبيلة تجهى ملت:

وهم المعروفون بأولاد مسعود يستقرون في الجهة الشرقية بالهقار بجانب قبيلة "كيل أوهت، كيل تروريت" ومجموعات أخرى صغيرة.

2_4 أهم الحكام الذين تولوا منصب أمنوكال الهقار على التوالي:

صالح: لا يعرف والده حكم في النصف القرن الثامن عشر[2] يعود أصله لكيل اغلا محمد الخير بن صالح:ابن أمنوكال السابق

سيدي ابن محمد الخير بن صالح ابن أمنوكال سابق

يونس أق سيدي: خلف أباه من سنة1759 -1820

أق مامه أق سيدي: خلف أخاه يونس من سنة1820- 1850

لم يرد عن فترات حكم هؤلاء الحكام في الروايات التاريخية إي شيء[1].

---

[1] عين صالح: أطلق اسم الباي صالح على هذه المدينة.محمد باي بلعالم: مصدر سابق، ص41.

[2] حسن مرموري: مرجع سابق، ص 164_165.

الحاج احمد أق الحاج البكري توالى من سنة1850- 1877يعود له الفضل في إدخال نظام الفقارات إلى منطقتي تاظروك وإدلس، بفضل الفلاحين الذين إستقدمهم من منطقة توات.

أهيتاغل أق بيسكا تولى من سنة1877 -1900عرف بتصديه لحملتي الكولونيل فلاتيرس على الهقار

أتسي أق ملال1900- 1905الأمنوكال الشرعي بالنسبة لسكان الهقار الرافض للتوسع الفرنسي

موسى أق امستان[2]1905-1920وقد نصبه الفرنسيون لسلطة التقليدية، بعد توقيعه لمعاهدة الخضوع لهم

[1] الشناني أورزيق (من أعيان الهقار): عمق تاريخي وأرث ثقافي، الديوان الوطني للحظيرة الثقافية للأهقار[فيديو] فاطمة غيزلان، خديجة نفيس، تامنراست، 2016م.

[2]موسى أق امستان: ولد سنة1867من قبيلة كيل أغلا من أهل الغلبة والحكم في الهقار، أول أمنوكال يعرف بمساندته للأستعمار الفرنسي. حسن مرموري: مرجع سابق، ص174.

أخموك أق أهمه1920-1941تولى السلطة بعد وفاة موسى أق امستان

مسلاغ أق أهمه 1941-1950عينه الفرنسيون بدل من باي أق أخموك لخلافه مع قائد ملحقة الهقار فليريمو

باي أق اخموك 1950-1975أصبح أمنوكال بعد وفاة مسلاغ حظي بأحترام السكان والسلطة الفرنسية ، وإستطاع أن يعيد لسلطة التقليدية وزنها ومضمونها السياسي والإجتماعي[1].

يحتل إقليمي تيديكلت والهقار مناطق واسعة من الصحراء الجزائرية، كما يتميز كلاهما عن الأخر بخصائصه الجغرافية والتاريخية والبشرية، فنلاحظ أن منطقة تيديكلت رغم اشتداد حرارتها صيفا وبرودتها الشديدة شتاءا فهي تتميز بثروة من المياه الجوفية التي تقل بمنطقة الهقار، فالهقار تشهد اختلافا عظيما، بين الليل والنهار وبين الصيف والشتاء، وتتميز بتساقط الأمطار صيفا وجريان أوديتها، أما من الناحية الإستراتيجية فتعد عين صالح عاصمة تيديكلت ملتقى الطرق التجارية الصحراوية، إضافة إلى المكانة الهامة لإقليم الهقار باعتباره المدخل الرئيسي لقلب إفريقيا.

[1] محمد هقاري: الأدوار الإجتماعية والمواقف السياسية للأمنوكال باي أق أخموك بمنطقة الهقار مابين1950_1975، ص587-588.

الفصل الأول: التوسع الفرنسي ودور المقاومة الشعبية في منطقة تيديكلت

المبحث الأول :البعثات الاستكشافية الممهدة لاحتلال تيديكلت

المبحث الثاني: المعارك الكبرى والصغرى في تيديكلت

إن الصحراء الجزائرية عموماً ذات مجال إستراتيجيا هام، وإقليم تيديكلت خصوصا جزءا من الصحراء كونه يربط شمال القارة الإفريقية بالسودان الغربي، لقد حظي هذا الموقع باهتمام المؤرخين الأوروبيين الذين عكفوا على دراسة المنطقة من عدة جوانب، وكذلك اهتمام الإدارة الفرنسية التي انتهجت أسلوب الاستكشاف؛ ودعمت الرحالة والمغامرين، فقد أرسلت عدة بعثات تمهيداً لتحقيق مشاريعها الاستعمارية بطرق سلمية. وتعد بعثة (فلاموند) أهمها، فقد أدرك سكان تيديكلت نواياها التوسعية؛ ورأوا أنه من الضروري مواجهة قوات الاحتلال والتضحية من أجل الوطن، حيث كانت ردود فعل أهل تيديكلت القيام بمقاومات بين الكبرى والصغرى، باختلاف تاريخ نشوبها ومواقعها وهذا ما سأتطرق له في هذا الفصل.

المبحث الأول :البعثات الاستكشافات الممهدة لاحتلال تيديكلت

1_ أسباب التوسع الفرنسي على منطقة تيديكلت

1_1 إستراتيجياً:

في ظل تنافس الدول الأوروبية داخل القارة السمراء، حاولت فرنسا التصدي للمنافسة لبريطانية؛ إذ تمخض عن هذا التنافس شق فرنسا لعدة طرق لإرسال بعثاتها نحو الصحراء، وذلك لخدمة المصالح الاستعمارية، فسعت للبحث عن مناطق نفوذ في الأقاليم المتاخمة للحدود الجزائرية، وأبرمت معاهدة مع بريطانيا في20أوت1890م، تضمن أن تكون أراضي الجنوب مناطق نفوذ فرنسية[1].

1_2 طبيعياً:

وإن الفضول الاستكشافي للتعرف على المناطق الصحراوية الشاسعة التي تمتد من المحيط الأطلسي غربا إلى البحر الأحمر شرقا، وللإطلاع إمكانيات المنطقة الطبيعية وتنوع مظاهرها التضاريسية[2]، ودراسة المجموعات السكانية من عدة جوانب[3] هذا ما تطرق له كل من دو، لامي، فلاموند..وغيرهم بمنطقة عين صالح.

---

[1] أحمد مريوش: التوسع الفرنسي في الجنوب الجزائري وردود فعل سكان الهقار1916م، مجلة المصادر المقاومة والحركة الوطنية، العدد11، الجزائر، 2005م، ص-ص(114-116).

[2] محمد بليل: مقاومة الجزائريين لسياسة التوسع الاستعماري بالجنوب الشرقي1850-1918م من خلال وثائق أرشيفية، مجلة روافد للبحوث والدراسات، جامعة غرداية، العدد الثاني، 2017م، ص11.

[3] محمد بأخمد: المقاومات الشعبية في منطقة تيديكلت عين صالح، مجلة الثقافية الإسلامية، مديرية الثقافة الإسلامية، العدد الثاني، الجزائر، 2006م، ص116.

1_3 عسكرياً:

سعت لإخضاع سكان الصحراء؛ ولتطويق الانتفاضات الشعبية التي اتخذت من المناطق الصحراوية ملاذا آمناً لمقاوميها، كثورة الزعاطشة سنة1849م قد توسعت الإنتفاضة إلى عدة مناطق منها الحضنة والزيبان، وإنتفاضة ورقلة1851م وغيرها من حركات الجهادية في الأقاليم المختلفة من الصحراء التي ناضلت ضد الفرنسين الطامعين في الصحراء[1].

1_4 اقتصادياً:

استغلال الطرق التجارية بالصحراء الكبرى، وتحفيز أصحاب رؤوس الأموال لإنشاء مؤسسات للاستثمار الاقتصادي، وجمعيات نشطة في مجال الاستكشاف، إي جعلها سوق للمنتجات الفرنسية ومصدر للمواد الأولية، إضافة لتشجيع المعمرين لتوجه نحو المناطق الصحراوية[2].

1_5 أمنياً:

وضعت شبكة مواصلات برية وأسلاك الهاتف لضمان تنقل المستكشفين في المناطق الصحراء[3]، وضرورة الحفاظ على الأمن وفرض السيادة الفرنسية؛ من خلال

---

[1] أحمد مريوش: مرجع سابق، ص120-121.

[2] محمد بليل: مرجع سابق، ص8-12.

[3] محمد بأخمد: مرجع سابق، ص116.

محاولة إدراج سكان الصحراء في ما يدعى بشرطة الصحراء، المكونة من الشعانبة[1] والطوارق والتواتيين قاصدين بذلك تجنيد أهالي الجنوب[2].

2_البعثات الاستكشافية نحو إقليم تيديكلت

شهدت منطقة تيديكلت توافد الرحالة والمستكشفين، فتمكن بعضهم من بلوغ أهدافه وجمع بعض المعلومات عن المنطقة، في حين خاب بعضهم ومن هنا أتطرق لأهم البعثات:

_ **رحلة النقيب قردن لنغ (Gordon Laing)**: الإنجليزي الملقب باسم رايس، داخل عين صالح عن طريق غدامس سنة1825م، وفي10جانفي واصل مساره إلى تمبكتو باتجاه أقبلي[3] وقتل قبل أن يصل لأهدافه.

_ **بعثة دوكولومب (De Colombe)**: قام بها سنة1856م نحو قورارة، توات، تيديكلت لمدة25يوما.

_ **رحلة الضابطين كولونيو وبوران (Colonien et Borin)**: سنة1857م تمكنا من وضع خريطة للإقليم[1].

---

[1] الشعانبة: يقال أنهم من بني سليم وسموا بهذا الاسم حين نزلوا بإفريقة على محل يقال له شعنبارية، وقيل أيضا أن جدهم بربري من مسوفة فرقة الملثمين يسمى شعبانا، ويقال لأولاده الشعانبة. إبراهيم محمد الساسي العوامر: الصروف في تاريخ الصحراء وسوف، ثالة، الجزائر، ص373-374.

[2] محمد بليل: مرجع سابق، ص16.

[3] أقبلي: مجاورة لمنطقة أولف بها عدة قصور، يقطنها مختلف الأنساب من الكنتاويين و موال صالحون وعرب هلاليون وشرفاء بريشيون علويون، مولاي أحمد الطاهري الإدريسي الحسني: نسيم النفحات من أخبار توات ومن بها من الصالحين والعلماء الثقات، ط2، الجزائر، 2012م، ص135.

_ **جيرار رولف (Gérard Rohlfs)**: يمكن القول أن جيرار إستفاد من تجارب الرحالة الأوائل؛ إذ تمكن من التوغل في الصحراء ووصل لعدة مناطق، فقد تنكر في زي طبيب تركي وكانت نقطة انطلاقه المغرب؛ عن طريق تافيلالت مرورا بواد الساورة وتوات وصلا لتمقطن يوم12سبتمبر1864م، وفي اليوم الموالي دخل أولف[2] العرب واستضافه رئيس قبيلة أولاد زنان[3].

ويوم15سبتمبر من نفس العام وصل إلى تيط متوجها نحو عين صالح، دخلها يوم17سبتمبر فستقبله أولاد اباجودة، رغم كل هذه المدة والمسافات إلا أنه لم يتمكن من تحقيق طموحه إي الوصول إلى تمبكتو، فعاد أدراجه نحو طرابلس عن طريق غدامس.

_ **بول صوليه (Paul Soleillet)**: قرر دخول منطقة عين صالح عن طريق المنيعة، نزل بول صوليه بمنطقة مليانة وصولا إلى عين صالح يوم6مارس1874م، لكن تم منعه من دخول المدينة[4]، رغم ذلك قدم معلومات هامة حول هضبة تادميت وما حولها كانت رحلته خير معين لتوغل المستعمر[5].

---

[1] عبد الله مقلاتي: المرجع في تاريخ الجزائر المعاصرة1830_1954م، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، 2014م، ص91.

[2] أولف: كلمة مشتقة من الألفة إي أن من سكنها يألفها سريعا وتعني خلية النحل كونها منطقة تجذب السكان نحوها. عبد المجيد قدي: مرجع سابق، ص331 .

[3] محمد الصالح حوتية: توات والأزواد، ج2، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2007، ص ص434_436.

[4] نفسه، ص437_438.

[5] جمعية زاوية سليمان بن علي: الزوايا الجزائرية ودورها في مكافحة الإستعمار، أدرار، ص86.

_ **مقتـل بعثـة الرهبـان الثلاثـة**: دوشـار(Douchard)،ومينـوري (Ménoret)، وبوليمي(Plumier) بنواحي عين صالح[1].

_ **محاولة لارجو (Largo)**: قدم إلى عين صالح سنة1877م، لكن محاولته باءت بالفشل. _ الملازم بالا (Palat): وصل إلى عين صالح نهاية سنة1885م كان آماله التوجه نحو السودان لكنه لم يحقق ذلك، هذا ما أدى إلى تغيير مساره نحو تينجورارين وتنركوك ودلدول، وتوفي بعد عودته لعين صالح، قرب حاسي التو عام1886م[2].

_ **هنـري بارث (Henirich Barth)**: قـام الألمـاني هنـري بـرحلتين سنة1849_1855م، إنطلاقا من طرابلس إلى غدامس وغات بفزان واتجه نحو تشاد وتمبكتو عبر قورارة وتوات وتيديكلت، وفقد في أراضيها رفيقيه ريتشارد وأوفيروج[3]

_ **كاميل دولس (Camille Douls)**: دخل إلى عين صالح أثناء قدومه من طنجة مرورا بتفيلالت ثم الساورة ثم توات وصولا لأولف عام1888م بمعية قافلة[4]، تنكر بزي شعبي محلي وبطريقة لا تترك مجالا للشك في هويته وملابسه ولحيته وسبحته، في صفته

---

[1] دحمان تواتي وآخرون: دور أقاليم توات خلال الثورة الجزائرية1956-1962م، دار الشروق، 2008م، ص12.

[2] محمد حوتية : مرجع سابق، ص435_436.

[3] ميلود سرير وآخرون: الواقع الأنثربولوجي للصحراء الجزائرية في إستراتيجية المشاريع التوسعية الاستعمارية خلال القرنين(ق19م_ق20م)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والإسلامية، قسم التاريخ، جامعة أدرار، 2008م، ص23.

[4] محمد بأخمد: مرجع سابق، ص117.

كانت توحي بأنه من أحد رجال الصوفية[1]، رغم ذلك تم قتله من طرف رجلين من الطوارق رافقاه كدليلين، بمنطقة حاسي إلغن الموجودة بين أولف وأقبلي[2].

_ محاولة فورو (Foureau) :

سعى أيضا لمعرفة منطقة تيديكلت وبالخصوص عين صالح؛ التي دخلها سنة1890م ونزل بحاسي أوليجن، ثم ذهب إلى الجبل الأبيض مع بداية سنة1892م وصولا إلى سيغم، فأمره الحاكم العام للجزائر بوضع خرائط على الطريق الرابط مابين المنيعة وإقليم تيديكلت، لتتمكن السلطات الفرنسية من معرفة مسلكه، يمكن القول أن هذه الرحلة قد مهدت لاحتلال منطقة عين صالح[3].

_ مهمة فلاموند(Flamand)[4]:

تعد من أهم وأقوى البعثات طموحا لدخول تيديكلت، إذ نظمت من طرف وزارة التعليم العمومي أرسلت إلى الصحراء بإشراف فلاموند،كان هدفها تحت غطاء استكشاف تادميت، وتعرف طبيعتها الجيولوجية والنباتية ومياهها الجوفية، جهزت

---

[1] مولاي التهامي غيتاوي: لفت الأنظار إلى ما وقع من النهب والتخريب والدمار بولاية أدرار إبان احتلال الإستعمار، منشورات:ANEP، 2006م، ص115.

[2] محمد بأخمد: مرجع سابق، ص117.

[3] محمد حوتية : مرجع سابق، ص436_437.

[4] فلامون: هو مختص في العلوم الجيولوجية، درس في المدرسة العليا للعلوم بمدينة الجزائر. إبراهيم مياسي: المقاومة الشعبية، دار مداني، 2009م، ص192.

بأحدث المعدات العلمية الجيولوجية والفلكية[1]، كما دعمتها الحكومة بميزانية خاصة بعد طلب الوالي العام لافريار(Laferriere)[2].

وأثناء الإعداد لإرسال مهمة فلاموند؛ كان رولف وبول سوليية قد قدما وصف لواحة عين صالح؛ واستفاد من المعلومات التي جمعها هنري دوفيرير و كولومب وشتوليي ودبورتر وكميل سبتير والآنسة دولا مرتيز ولاكوروا، قد نشروا مجلة عن كل وحات أقصى الجنوب الجزائري المسماة"وثائق لدراسة الشمال الشرقي الإفريقي"، الصادرة سنة1897م فقد تضمنت كم هائل من المعلومات حول المنطقة مرفقة بقائمة خرائط لها[3].

فسرعان ما تحولت من الطابع العلمي إلى العسكري ؛ إذ زودت بمعدات عسكرية في حال تعرض لهجوم، كلفت الحكومة النقيب بان (Pan) بحماية هذه البعثة بمعية فرقة من تسعين مهريا، وخمسة عشر جنديا؛ كما انضم لهم مقدم القادرية بورقلة وبرفقته أربعين مهريا [4]،بمرافقة طابور الصبايحية بقيادة النقيب جرمان[5].

---

[1] عبد الرحمان بالنوي: مهمة فلاموند و احتلال عين صالح، مجلة الجغرافيا، ج46، معهد باريس الجيوغرافي، 1900م، ص5.

[2] إبراهيم مياسي: فصل الصحراء في السياسة الاستعمارية الفرنسية في الصحراء الجزائرية، التوسع الاستعمار في الصحراء الجزائرية، الملتقى الوطني الأول حول فصل الصحراء عن الجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، ص228.

[3] عبد الرحمان بالنوي: مرجع سابق، ص7.

[4] إبراهيم مياسي: الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية1837_1934م، دار هومة، الجزائر، 2009، ص459.

[5] مكي قلوم: الغزو العسكري الاستعماري لأقصى الجنوب والمقاومات المسلحة الشعبية لمنطقة توات وتيديكلت وتنجورارين في مجابهة هذا الغزو(1861_1927م)، ص38.

انطلقت مهمتة من ورقلة يوم28نوفمبر1899م، بإتجاه عين صالح مرورا على حاسي اينغل، حاسي سوقي، حاسي المقر ومنه إلى رق أخمار ووادي مسين[1].

قامت السلطات الفرنسية سنة1893م بتشييد عدة حصون، أهمها حصون المنيعة كحصن مريبال(Fort Miribel) في حاسي الشبابة جنوب المنيعة على طريق عين صالح ناحية تادميت؛ حصن مكماهون(Fort Mac-Mahon) في حاسي العمار جنوب غرب المنيعة بوادي ميقيدان على طريق تينقورارين[2].

حيث تمركزت قوات الاحتلال بمنطقة الشبابة التي مثلت مركز استراتيجي؛ كونها نقطة التقاء القوافل القادمة من الجهة الشرقية والغربية من الصحراء؛ تتوسط منطقتي عين صالح والمنيعة[3]، تربط عين صالح والمنيعة بتيميمون طريق حاسي لحمر، وتربط تسابيت وأدرار وطريق أمبلبال،كما تربط زاوية سيدي موسى وإيليزي وجانت وأزجر، وتربط مركز سيدي عبد الحاكم بمركز القطارة[4]، فاتخذوا القطارة مركز آخر من الجهة الشرقية؛ مثلت مجمعا للقوات العسكرية بها عدة أبراج مراقبة؛ وإضافة إلى مركز سيدي عبد الحاكم.

فقد اتبع العدو سياسة الجوسسة؛ فأرسل السلطات الفرنسية فريق جوسسة مكون من خمس أعضاء دخلوا إلى قصر العرب بعين صالح؛ صادف دخولهم عرس فاتجهوا إليه متنكرين بأزياء تقليدية محلية، رغم ذلك تم اكتشاف أمرهم.

---

[1] حسن مرموري: مرجع سابق، ص327.

[2] إبراهيم ماسي: مرجع سابق، ص457.

[3] مولاي التهامي غيتاوي: مرجع سابق، ص114.

[4] محمد باي بلعالم: مرجع سابق، ص 302.

أرسلهم زعيم عين صالح الحاج المهدي اباجودة[1] إلى المعسكر الفرنسي بغرداية بمعية رسالة و زي الملازم الفرنسي المقتول بوادي أفليساس، أما المسؤول الفرنسي تمكن من اعتقال أولاد الزبير من قرية ايقسطن، وحجزهم بالمعسكر الفرنسي بغرداية إلى غاية إطلاق صراح أعضاء فريقه.

فهذا ما يوضح الدور الأساسي الذي تقلده الجواسيس؛ لجمع العديد من المعلومات حول السكان ودراسة عاداتهم وتقاليدهم وأساليب عيشهم وطبيعة المنطقة؛ رغم أن العديد من المستكشفين دفع ثمن خطواته نحو الصحراء؛ إلا أنهم سهلوا ومهدوا لتوغل المستعمر[2].

في الواقع أن ماكان ينقص الاحتلال الفرنسي معلومات دقيقة ومستفيضة حول مناطق الجنوب الجزائري، برغم من أن الضباط والرحالة قدموا وصف عام عن حياة السكان في بعض المناطق الصحراوية، وتأكيدهم لأهمية معلومات تقاريرهم، إلا أنها لم تتضمن الكثير خاصة في بدايتها، إذ م تتعدى وصف المظهر الخارجي لمجتمعات أقصى الجنوب الجزائري.

وفي سنة1889م وجه الفرنسيون أنظارهم صوب الصحراء منتهجين أساليب سلمية في منطقتي تيديكلت وتوات بإنشاء مؤسسات اقتصادية ومراكز تجارية[3]؛ فاستهدف الفرنسيون منطقة عين صالح كونها تعد عاصمة إقليم تيديكلت وسوق

---

[1] الحاج المهدي اباجودة: هو من أكبر الأسر الجهادية، رئيس قبيلة اباجودة ومقدم الزاوية السنوسية بعين صالح. إبراهيم مياسي: مقاربات في تاريخ الجزائر1830-1962م، غرناطة، الجزائر، 2013م، ص190.

[2] مولاي التهامي غيتاوي: مرجع سابق، ص114-115.

[3] إبراهيم مياسي: الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية1837_1934م، مرجع سابق، ص456.

صحراوية، وممر القوافل التجارية المتجهة نحو تونس وطرابلس الغرب عبر غدامس[1]، وبسقوطها سيطرة قوات الاحتلال على الطرق التجارية؛ لتحقيق الهيمنة الاقتصادية لتسير بها نحو الهيمنة العسكرية، واحتلالها هو تمهيد لاحتلال إقليم توات[2].

علم سكان عين صالح بالمكيدة القادمة نحوهم فقرروا التصدي لها، ويتضح ذلك من خلال ردود الفعل الشعبية.

المبحث الثاني: المعارك الكبرى والصغرى في إقليم تيديكلت

1_المعارك الشعبية الكبرى

1_1 معركة الفقيقيرة29ديسمبر1899م:

وهي أول مواجهة ميدانية، بين القوات الفرنسية وأهالي عين صالح، لإبعاد العدو العازم على سلب أراضهم انطلقت القوات الفرنسية من مراكزها بمنطقة الشبابة[3]؛ نحو منطقة لفقيقيرة[4]، علم سكان عين صالح بمكيدة القوات الفرنسية؛ فتجمعوا ملبين النداء تحت قيادة الحاج المهدي اباجودة، للاستعداد المادي والمعنوي لإحراز الانتصار رغم أسلحتهم البدائية، إلا أن سلاحهم النفسي زادهم شجاعة وأمل في النصر[5]،

---

[1] مولاي التهامي الغيتاوي: مرجع سابق، ص 52.

[2] دحمان تواتي وآخرون: مرجع سابق، ص16.

[3] محمد باي بلعالم: مرجع سابق، ص6.

[4] محمد ميرازي: المجابهة المسلحة في المقاومة الشعبية بأقصى الجنوب، جمعية الأبحاث والدراسات التاريخية، أدرار، ص2.

[5] إبراهيم مياسي: مقاربات في تاريخ الجزائر1830-1962م، مرجع سابق، ص169-170.

فقد لقيت المعركة دعم كبير من المتطوعين للمشاركة في النضال شبابا وشيوخا، وصلوا إلى ايقسطن من جميع قصور تيديكلت[1]، فاقتربوا نحو العدو لان الأسلحة التي استعملوها كالبنادق والسيوف والمناجل؛ تتطلب للاستعمال عن قرب لتصيب الهدف، ظل الطرفين يقتربان لبعضهما أكثر، حيث ظن العدو أن المقاومين يتقدمون لعقد الصلح، وما استبق الأحداث وعجل المعركة؛ إطلاق المدعو "قوفة" لبندقيته التي أدت لنشوب معركة عنيفة بينهما في28ديسمبر1899م، حيث بلغ عدد الجيش الفرنسي700جندي مسلح[2].

بدأت على الساعة الثامنة صباحا، وانتهت على الساعة العاشرة صباحا، رغم ذلك كانت خسائرها وخيمة على المقاومين[3]، لعدم تكافؤ الطرفين إذ أن الفرنسيين اعتمدوا إلى جانب قواتهم على حامية من المرتزقة[4].

[1] محمد بأخمد: مرجع سابق، ص119.

[2] محمد ميرازي: مرجع سابق، ص2. للمزيد ينظر إلى باي بلعالم: مصدر سابق، ص7.

[3] محمد بأخمد: مرجع سابق، ص119.

[4] عبد المجيد قدي: مرجع سابق، ص43_44.

خسر سكان عين صالح50شهيد منهم: قائد المعركة الحاج اباجودة وأخوه بوعمامة وسيدي بابا من عين صالح، وديدي محمد العربي وبشير محمد الدهنه من إينغر[1]، إضافة إلى150جريحا و64أسيرا، أما القوات العدو سقط فيها قتيل واحد و14جريحا.

يمكن القول أن عزة النفس دليل عظمة المجاهدين، أن هذه الهزيمة فتحت أبواب عين صالح أمام المستعمر في29ديسمبر1899م، ليتربع في قصبة أباجوة ويلحق خسائر مادية وبشرية بأهالي المنطقة[2]، فقد أجبروهم على دفع دية قدرها10آلاف فرنك فرنسي سلمت لهم بعد يومين، ليقسمها على المرتزقة الذين كانوا ضمن الجيش الفرنسي، كما أجبروا الأهالي على المساهمة في بناء تحصينات لقوات العدو وإخلاء بعض المنازل لأعوان الجيش[3].

1_2 معركة الدغامشة[4]5جانفي1900م:

رفرف العلم الفرنسي فوق قصبة أباجوده، هذا ما هز الحفيظة المحلية والمصير المشترك، فانضم لأهالي عين صالح جل القصور المجاورة كإينغر وأقبلي وتيط وأولف؛ لطرد

---

[1] إينغر: كلمة بربرية أطلقت على الواد الفسيح ذو الخيرات، تقع في منحدرات هضبة تادميت. عبد القادر خليفي: محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة1830_1962م، ديوان المطبوعات الجامعية، 2010م، ص69. محمد صالح حوتية: مرجع سابق، ص36.

[2] محمد باي بلعالم: مصدر سابق، ص7.

[3] محمد بأخمد: مرجع سابق، ص121.

[4] الدغامشة: قرية قديمة تقع جنوب عين صالح تبعد عنها حوالي4كلم. محمد باي بلعالم: مرجع سابق، ص7. مقبرة شهداء معركة الدغامشة، ينظر للملحق رقم: (01).

العدوان من أراضيهم ومواصلة الكفاح محاولين الثأر لشهداء معركة لفقيقيرة، فتوجهوا نحو إينغر تحت قيادة الرقاني مولاي عبد الله بن مولاي العباس[1] يوم4جانفي1900م، فاتخذوا منطقة البركة مركزا لهم،[2]وصل عددهم حوالي1300مجاهد؛ قضوا ليلتهم فيها ليتشاوروا[3]، متبعين قوله تعالى:« **وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ** »[4].

كما دعمت صفوف المجاهدين بكثير من المقاومين من توات ورقان، وفي هذه الأثناء تمكن جواسيس وعملاء من أخبار المقاومين للقوات الفرنسية، فاتخذت الكثبان الرملية (العرق) الواقع جنوب غرب عين صالح حصن لها، قبل أن يصل المجاهدون للميدان المكشوف الأرض الجرداء (الدغامشة)، فاختلفت وجهات نظر المجاهدين، هل يهاجموا مركز العدو ليلا أم يجب أن تخاض المعركة صباحا؟

انطلق المقاومون صباح5جانفي1900م، باتجاه عين صالح؛ عندما اقتربوا من منطقة الدغامشة الشاسعة القاحلة، كان العدو يترصد وصولهم، ففي الوقت الذي

---

[1]مولاي عبد الله بن مولاي العباس الرقاني: ولد الشهيد (1833م)في قرية أنتهت تلقن علوم القرآن في زاوية جده مولاي المالك الرقاني، أجازه شيخه مولاي علي الشريف ومنحه سلاح ليحارب به الكفار أسس دار المكاحلية بأولف لصناعة البارود وتدريب المجاهدين ودعا لضرورة الجهاد وحضر لقيادة معركة الدغامشة. جمعية زاوية سليمان بن علي : مرجع سابق، ص(63_65).

[2]إبراهيم مياسي: مقاربات في تاريخ الجزائر1830-1962م، مرجع سابق، ص172-173.

[3] عبد القادر بكراوي: المجابهة المسلحة في المقاومة الشعبية بالجنوب الغربي "تيديكلت_ توات _قورارة"، الملتقى الرابع، قسم بلدية أدرار، 1993م، ص7.

[4] سورة الشورى، الآية: 38.

استقروا فيه في حلبة المعركة، أطلق المحتل نيران بنادقه،[1] دارت معركة قاسية بين الطرفين من طلوع الشمس حتى غروبها[2]، من أنواع الأسلحة البدائية التي استعملها المجاهدين ما يلي:

_ إطنبوليات24كرطوشة

_ سطاعشيات16كرطوشة

_ اتسعيات9كرطوشة

_ أزويجيات البارود العادي

_ بواشفر البارود العادي والدون[3].

خلفت المعركة خسائر فادحة خاصة في صفوف المجاهدين، بلغت حوالي150شهيد من بينهم قائد المعركة الرقاني مولاي عبد الله بن مولاي العباس و200جريح[4]، إضافة إلى عدة خسائر مادية من بينها فقدان12حصانا و99جملا و500قطعة سلاح[5].

أما السلطات الفرنسية سجلت عدة ضحايا، وكلفت بعثة خاصة لنقلهم عام1965م، ونقلت جثث عملائها إلى المقبرة الشرقية شمال الحدب بعين صالح وعلّمت مقابرهم بالجير[6].

---

[1] محمد باي بلعالم: مرجع سابق، ص8.

[2] أحمد عبد العزيز: صحراؤنا في مواجهة الاستعمار، دار رحاب، الجزائر، ص50.

[3] محمد بأخمد: مرجع سابق، ص122.

[4] محمد باي بلعالم: مصدر سابق، ص318.

[5] إبراهيم مياسي: الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية1837_1934م، مرجع سابق، ص462.

[6] محمد باي بلعالم: مرجع سابق، ص318.

يمكن القول أن معركة الدغامشة جاءت كرد فعل على الهزيمة في المعركة الأولى ذلك لإصرار المقاومين على إبعاد المحتل، ونلاحظ ذلك من خلال التفاف و وحدة أهالي تيديكلت لتحرير إقليمهم وإمكانية التنسيق مع مقاومي توات، رغم الهزيمة التي خطط لها الخونة.

أقيمت مقبرة لشهداء معركة الدغامشة بموقع المعركة، والرواية التي طالما رويت بأن شهداء المعركة ظلت جثثهم عدة سنوات في ميدان لمعركة، ولم تتغير جثثهم ودماءهم الطاهرة، فقد تم إعادة ترميم المقبرة.

رغم أن هذه الرواية بالنسبة للواقع قد إمتزجت بالصبغة الأسطورية، إلا أن في نظري تعود إلى القدرة الإلهية، إي أن الله سبحانه قد أكرم هؤلاء الشهداء أن يبقي جسدهم كما كان في الحياة، وهنا تعددت آراء المشايخ أن الله حرم على الأرض أن تأكل بعض أجساد الأنبياء والصالحين والشهداء، لكن لم أطلع على حديث يثبت ذلك أو ينفية، إلا بالنسبة للأنبياء يذكر الأمام إسماعيل بن إسحاق القاضي في كتابة: ...عن أوس بن أوس أن رسول الله صل الله عليه وسلم قال: «...**إن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء**»[1].

1_3 معركة إينغر الأولى24_25جانفي1900م:

بعد هزيمة معركة الدغامشة قصد المقاومون الناجون منطقة إينغر؛ من اجل رفع معنوياتهم والتحضير المادي والمعنوي لخوض معركة فاصلة لهزائمهم المتتالية، بدأ المجاهدون

[1] إسماعيل بن إسحاق القاضي: فصل الصلاة على النبي صل الله عليه وسلم، تح: محمد ناصر الدين الألباني، ط2، منشورات المكتب الإسلامي، بيروت، 1969م، ص37.

بطلب الدعم من البيوت والأحياء إلى القصور والمناطق المجاورة توات وقورارة[1]، وشرعوا في تحضير البارود وتقسيم الرصاص وجمع العتاد[2].

وصلت أخبار للفرنسيين بأن قوات دعم قادمة من توات نحو عين صالح، فباشرت قوات الاحتلال بتقوية حصن ماك ماهون وحصن ميري بيل[3].

قررت القوات الفرنسية إلحاق منطقة إينغر ضمن الأراضي المحتلة، لضمان الأمان والاستقرار بإقليم تيديكلت، خصوصا أنها واحة وبالتالي فإن الفرنسيين بحاجة لها لرعي جمالهم؛ التي اعتمدوا عليها أثناء تنقلهم العسكري؛ يصل عدد جمالهم 30.000 جمل[4]، في يوم21جانفي1900م أرسل الرائد بومقارتن الملازم كلوستر Claustreبمعية دورية إستكشافية؛ مكونة من مائة فارس لمنطقة إينغر، إضافة إلى حملة أخرى بقيادة العقيد "او" "EU "، ورغم ذلك ظل التيديكلتيون والتواته متشبثين بالمقاومة، ورفضوا عرائض الاستسلام التي أرسلتها السلطات الفرنسية[5]، و رد عزي الحاج أمحمد بمقولته الشهيرة: «**والله لو ماتوا أكبارها وطيحوا أسوارها وتخلط أنساها مع أصغارها لانستسلم**»[6].

---

[1] محمد باي بلعالم: مرجع سابق، ص9.

[2] محمد ميرازي: مرجع سابق، ص4.

[3] عبد القادر خليفي: مرجع سابق، ص70.

[4] جمعية زاوية مولاي سليمان بن علي: مرجع سابق، ص26.

[5] دحمان تواتي وآخرون: مرجع سابق، ص17.

[6] إبراهيم مياسي: الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية1837_1934م، مرجع سابق، ص469.

حاولت قوات الاحتلال غزو إينغر؛ إلا أنهم فشلوا بعد تصدي المجاهدين لهم من خلف الكثبان الرملية لناحية الشرقية لإينغر، وألحقوا بهم خسائر لا بأس بها من جهة العتاد والقتلى، ودام الصراع من ليلة24جانفي1900م إلى عشية25من نفس الشهر والسنة، فانسحبت قوات العدو نحو عين صالح[1]، أرسلت السلطات الفرنسية طلب دعم عسكري من منطقتي المنيعة وورقلة للإعداد لاحتلال إينغر[2].

واتبعوا أساليب الترغيب والترهيب لإبعاد أهالي إينغر عن فكرة المقاومة؛ ودليل ذلك الرسالة التي وجدها الضابط المترجم مارتان Martin بإينغر؛ التي أرسلت من طرف الحاج عبد السلام بن دحاج بن الحاج أحمد من عين صالح؛ بتكليف من سي العربي بن قدور بن حمزة من أولاد سيدي الشيخ؛ الذي جاء برفقة القوات الفرنسية مع المدافع، فتضمنت هذه الرسالة ضرورة استسلام سكان إينغر للملاك الجدد؛ لأن المقاومة لن تجدي نفعا، فلا سبيل آخر يجنبهم المجزرة المحتملة، وهم بانتظار الرد بعد عيد الفطر الموافق ل31جانفي1900م.

وفي هذه الأثناء وصل القائد جيلالي رحمون إلى توات؛ وسلم لخاله الباشا إدريس بن الكوري سبعة عشر رسالة من السلطان المغربي، لطلب دعم من كافة الأقاليم المجاورة وجمع مقاومين نظاميين ليتوجهوا نحو إينغر.

[1] محمد ميرازي: مرجع سابق، ص 4_5.

[2] محمد باي بلعالم: مرجع سابق، ص9.

1_4 معركة إينغر الثانية:18مارس1900م

وصل الدعم الجهادي لإينغر يوم 14فيفري1900م[1] من عدة قبائل تواتية المرابطون، الخنافسة، الشعانبة، المحارزة، الطلامنة، الزناتيون[2]، بلغ عددهم1300مقاوم بزعامة المغربي إدريس بن الكوري باشا تيمي[3]، وقد فرض ضريبة بمقدار100دورو على الذين رفضوا المشاركة بالمعركة، كما استقبلوا وفد دعم آخر وصل من المناطق المجاورة تيط، أقبلي، أولف، رقان، الهبلة، سالي، تسابيت.

تم تنظيم المجاهدين والأهالي لمواجهة المستعمر، فتوزعوا على قصبتين[4]: قصبة أولاد حادقة المرابطين التي تضم عدة قبائل؛ وقصبة أولاد جلول العرب التي تضم أيضا عدة قبائل والبعض في البساتين[5].

عمل العدو على توفير الدعم والإعداد لخوض هذه المعركة، فأمدته حامية المنيعة بالمدافع والعديد من أنواع الأسلحة[6]، فتوجهوا نحو إينغر يوم14مارس1900م بجيش يزيد عن900عسكري وأكثر من700بندقية و150سيف ومدفعين، بقيادة العقيد (دلوك).

---

[1] إبراهيم مياسي: مرجع سابق، ص470_471.

[2] أحمد عبد العزيز: مرجع سابق، ص51.

[3] عمورة بلبشير: السجل التاريخي لشهداء الثورة التحريرية لولاية أدرار1954_1962، منشورات جمعية مشعل التاريخ، أدرار، 2014، ص17.

[4] مخطط توزيع المجاهدين على القصبتين لمواجهة العدو في معركة إينغر، ينظر للملحق رقم: (02).

[5] محمد باي بلعالم: مرجع سابق، ص11.

[6] عبد المجيد قدي: مرجع سابق، ص45.

استقروا بمنطقة سيدي بوجناح قرب إينغر18مارس1900م، وخططوا لاقتحام القصبتين ليلاً، دارت معركة عنيفة بين المجاهدين وقوات الاحتلال؛ التي اتخذت الكثبان الرملية من الناحية الشرقية لإينغر حصن لها، دبر جيش الاحتلال مؤامرة بمعية العملاء؛ هي أن يفر أحد هم بسلاحه مدعي أنه انقلب ضد المستعمر فتمت الخطة واقتنع بها المجاهدين؛ وطلب منهم العميل أن يحتموا داخل القصبة؛ هذا ما جعلهم مطوقين من كافة الجهات، بعد أن وجه العدو مدفعيه صوب القصبتين؛ وبدأ إطلاق النيران فاستمر القتال طيلة الليل؛ حتى أحدثت المدافع فجوات بالقصبة، إلا أن المقاومين كانوا يبنون كل ما تم تهديمه بالقصبة، لكن العدو تمكن من إسقاط القصبة الشمالية قصبة العرب[1]. واصل المجاهدون القتال من البساتين والمنازل المجاورة للقصبة وحتى من داخل المسجد، فوجهت قوات العدو مدفعيتها تجاه جدار المسجد فتعرض لعدة فجوات[2]، لكن قوات الاحتلال أصروا على إسقاط قصبة المرابطين بعد فتح عدة فجوات بها، واستمر القتال بين الطرفين حاول المحتل اقتحام القصبة وذلك ما أدى به لتسجيل خسائر فادحة[3]، إلا أنهم بالمراوغة تمكنوا من السيطرة على الموقف، وفي هذه الأثناء طلب باشا تيمي من قائد عزي الحاج أمحمد الاستسلام لكن هذه الأخير رفض، وعند تحطيم قصبة[4] المرابطين سقوط القائد عزي الحاج أمحمد، فرفع الباشا تيمي راية الاستسلام وتوقف إطلاق النار

---

[1] محمد باي يلعالم: مرجع سابق، ص_ ص(11_12_322).

[2] Colonel D'eu: InSalah Le Tidikelt, Librqirie Militaire R, Chape Lot et Ce Paris, 1903, P46.

[3] محمد باي بلعالم: مرجع سابق، ص12.

[4] الخراب الذي ألحق بالقصبة بسبب القصف المدفعي، ينظر للملحق رقم: (03).

عشية19مارس1900م، وتم اعتقال الباشا تيمي، سجلت المعركة العديد من الضحايا مجاهدين ونساء وأطفال وشيوخ، بلغ عدد الشهداء500شهيد.

وتمكن البعض من الأهالي من الفرار للقصور المجاورة، وألقي القبض على الباقين وبقوا تحت الحراسة إلى غاية إصدار السلطات الفرنسية حكم ضدهم، فقد أمرت بالإفراج عن الأطفال والنساء والشيوخ، أما باقي الرجال تم نقلهم كأسرى إلى منطقة المنيعة يوم21أفريل1900م[1].

أما بالنسبة لخسائر الجيش الفرنسي سجلت9 قتلى من بينهم ضابطان، 38جريح من بينهم ضابطان الملازم "ميت" والملازم"فوينوت"[2]، وقد تم نقل بعض موتاهم إلى عين صالح وبعضهم دفن في بساتين حي تورفين بإينغر، ثم نقلت جثثهم سنة1968م إلى فرنسا[3].

بعد هذه المعركة عقد الفرنسيون معاهدة مع أهالي إينغر، نصت على ما يلي:

_يجب على أعيان وشيوخ القبائل الاستسلام لضمان حمايتهم من إي هجوم من البربر

_عدم تدخل القوات الفرنسية في شؤون الأهالي كالدين والعادات

_ عين الفرنسيون والأعيان المدعو "أبابه" قائداً على المنطقة[4]

---

[1] جمعية زاوية مولاي سليمان بن علي: مرجع سابق، ص20-21.

[2] Colonel D'eu, Op_Cit, P48.

[3] جمعية زاوية مولاي سليمان بن علي: مرجع سابق، ص21.

[4] عبد القادر خليفي: مرجع سابق، ص72.

زحفت قوات الاحتلال على باقي القصور المجاورة، دخلت تيط يوم23مارس1900م دون إي مقاومة، ثم أقبلي يوم25مارس من نفس العام، فتلتها منطقة أولف[1]؛ فرفع الخونة فيها وشاية ضد الحاج أحمد[2] لقوات الاحتلال أنه يخطط لاستقبال دعم البربر من المغرب؛ فثار الجيش الفرنسي عليه وقام بتهديم قصبته، وأثناء وقوع معركة أعميرة الواقعة بين دلدول وشروين التي قتل فيها أحد الخونة؛ وصلت أخبار للمستعمر أن أهالي زواية حينون سروا بالخبر، فاتجهت قوات الاحتلال صوبهم وأمر المسؤول الفرنسي بتعذيب أربعين نسمة من أهاليها؛ بجلد كل رجل أربعين جلده أمام المسجد، واعتقلوا الحاج أحمد12نوفمبر1901م ثم تم إعدامه، ومنها توغل المستعمر في باقي إقليم تيديكلت.

2_المعارك الشعبية الصغرى :

2_1 معركة البطحاء1855م:

تعد من المعارك الصغرى أو وحيدة عصرها لم يكن لها صدا كبير في الوسط المحلي؛ ويمكن القول أن ذلك يعود لغياب الوعي الثوري؛ فمعركة البطحاء فقيرة؛ قل ما تذكر في كتابات المؤلفين، فمن حسن الحظ أن العلامة محمد باي بلعالم تطرق لها في كتابه؛ حيث

[1] محفوظ رموم: الاحتلال الفرنسي لأقصى الجنوب الجزائري والمجابهة العسكرية والثقافية، مجلة الحوار الفكري، جامعة أدرار، العدد11، دار الكتاب العربي، الجزائر، جوان2006م، ص70.

[2] الحاج أحمد: ولد خلال1856م بزاوية حينون، وهو زعيم كبير من قبيلة أولاد زنان. محمد باي بلعالم: مرجع سابق، ص320.

ذكر أنها وقعت في عام1855م بمنطقة عين لرجام تبعد عن عين صالح160كم التي أقام بها محمد بن سليمان المدعو بوشوشة، كما شارك معه في هذه المعركة المقراني وقدور باحورة، فاتجه هذا الأخير نحو واد سوف، ومنها أرسل إلى ولد أكنزف طارقي؛ الذي يسكن في منطقة تدعى مجمع الودان تين أقنان؛ هو جبل صعب المسالك هناك التقى ولد أكنزف بقدور باحورة وتوجها نحو تاسليت؛ ثم اتصلوا بالمقراني والتحقوا بصفه، وفي هذه الأثناء ألقى القبض على بوشوشة من قبل قوات الاحتلال، أما البقية فقد وصلت وشاية من طرف الزنتان للقوات الفرنسية عن أمرهم، وبعث المدعو عبد الرحمن اجموعي فدارت بينهم معركة عنيفة دامت ثمان أيام، من ضحاياها قدور باحورة[1].

2_2 معركة القطارة13فيفري1917م:

قرر التيديكلتيون أن تكون معركة القطارة ثأر لجرائم الاحتلال الفرنسي بإقليم تيديكلت، قام المقاومون بمهاجمة القلاع والحصون الفرنسية؛ خاصة (بالشبابة) حصن ميربيل(Fort Miribel) والقطارة[2]، وذلك ليلة13فيفري1917م شنوا هجوم عنيف وتمكنوا من اقتحام مركز عين الحجاج فدخل الطرفين في صراع؛ وتمكن المقاومون من تدميره بأكمله و نهب6أسلحة من نوع أرباعيات، وكما خربوا مركز إذاعة، فاخترقوا أسوار وبوابات الحصون الأخرى؛ حيث دارت مناوشات شرسة فوق الأسوار وداخل الحصون وحتى في أماكن نوم العدو[3].

---

[1] محمد باي بلعالم: مرجع سابق، ص _ص(319-320-327-328).

[2] عبد القادر بويه: مرجع سابق، ص99.

[3] محمد باي بلعالم: مرجع سابق، ص325_326.

سجل الفرنسيون سقوط11جندي على رأسهم الدكتور فريبال، أما مقاومو تيديكلت فقدوا شهيداً واحداً وأصيب إثنان بكسور، ومن أبرز المناضلين الذين شاركوا في هذا الهجوم إبراهيم ابكدة، دحمان بن حمادو، بن الدين عبد الرحمان (كسر) أمعمر بن معمر، عبد الرحمان بن امحمد، همول بن الدين، عبو بن محمد ولد عمان، عزيزي، يحياوي، أحمد بن بوحاص، عبد القادر بن بله، حمادي بن بله، أباهدي، المختار، الشيخ حرم النبي، عبد القادر بن الحاج (كسر)، عبد الرحمان بن حرم النبي، أحمد بن أمحمد شواودة، سيدي أمحمد بن عبد الله محمد شودي، علي شود وأبنه، وأخيه أمحمد.[1]

ما يمكن استنتاجه من ما سبق عرضه في هذا الفصل أن دخول القوات الفرنسية لإقليم تيديكلت مر بمرحلتين

أولا مرحلة التوغل الهادئ التي تعد الخطوى الأولى لتثبيت أقدام العدو في المنطقة؛ من خلال مجموعة من الحملات الاستكشافية تحت ظل البحث العلمي؛ باختلاف السنوات والشخصيات وجنسيات الرحالة ونهايات بعثاتهم؛ انحصر دوافعها بين استكشاف المنطقة والمغامرة والاستثمار الاقتصادي؛ حققت مهمة فلاموند أهدافها العسكرية بدعم الحكومة الفرنسية لها.

ركزت قوات الاحتلال على تشييد الحصون والقلاع لتشديد المراقبة على المنطقة، أهمها حصن الشبابة الذي يربط تيديكلت بالمناطق المجاورة لها ، ويعد كل هذا ما مهد لعاصفة احتلال تيديكلت في 30 ديسمبر1899م، واتخاذ عين صالح مركزا لعملياتهم التوسعية نحو إقليمي توات والهقار.

[1] عبد القادر بويه: مرجع سابق، ص99-100.

أما مرحلة المواجهة المسلحة التي عبر عنها سكان تيديكلت بصمود ونضال وثبات، في المعارك التي خاضوها ضد المستعمر بداية بالمعارك الكبرى والمعارك الصغرى، رغم الهزائم التي توالت على مقاومة التيديكلتيون؛ والإستيلاء وتهديم العديد من القصبات والقصور؛ إلا أنها زودتهم بالوعي الوطني وضرورة المحافظة على الضمير المشترك، إذ لاحظنا ذلك في التفافهم ودعمهم المادي والمعنوي للمقاومة، اكتساب الخبرة وبروز روح التضحية، وإيقان مدى خطورة المشروع الفرنسي وإن استراتيجية المقاومة تتطلب توحيد الجهود وتنظيم الصفوف لتحقيق الأفضل.

الفصل الثاني: الاحتلال الفرنسي ودور المقاومة الشعبية في منطقة الهقار

المبحث الأول:أسباب التوسع الفرنسي وإخضاع منطقة الهقار

المبحث الأول :المعارك الشعبية بالهقار ضد الاستعمار الفرنسي

يمثل إقليم الهقار بوابة العبور إلى قلب إفريقيا، إذ لم تسلم هذه المنطقة من محاولات الرحالة الفرنسيين التوسعية، من أجل إنشاء مشاريع جديدة تمكنهم من بلوغ أهدافهم خاصة بعد احتلال إقليم تيديكلت1900م، فلابد من إبراز دور سكان الهقار في التصدي للتوغل الفرنسي بالصحراء الجزائرية، باعتبارها آخر معاقل المقاومة بعد احتلال الشمال، ثم بعد ذلك معالجة محاولتهم لاستعطاف حكام الهقار، إضافة للإشارة لدور الحركة السنوسية في تجديد النشاط الجهادي ضد فرنسا في الصحراء، وهذا ما سأحاول دراسته في هذا الفصل.

المبحث الأول: أسباب التوسع الفرنسي وإخضاع منطقة الهقار

1- المشاركة في التجارة الصحراوية :

شجعت معاهدة غدامس 1862م الرّحالة ومكنتهم من الحصول على بطاقة تثبت عضويتهم في النشاط؛ لتمكن من عبور الطريق الرابط بين كل من منطقة طرابلس وغدامس وغات ودمرغوا[1]، رغم ذلك واجهت قوافلهم مخاطر السطو والنهب التي اعتمدها قطاع الطرق[2].

رأى الفرنسيون أن المعلومات والدراسات المتوفرة لديهم حول منطقة الهقار غير كافية؛ لتضمن لهم نجاح المغامرة بتجارتهم، كما أنهم لم يتمكنوا من

[1] محمد هقاري: مظاهر من سياسة التوسع الفرنسي، مرجع سابق، ص13.

[2] إسماعيل العربي: مرجع سابق، ص49.

التعرف على شخص من سكان الصحراء؛ الذي قد يكون دليلهم لطوارق الهقار من أجل ربط التعاون .

ويمكن القول أن المستكشفين الفرنسيين اتخذوا مساراً آخر لتخطى هذه المعيقات، وقرروا استغلال وجودهم في الأراضي الصحراوية بالجوسسة، والإعداد لمشاريع جديدة كإنشاء طريق لتجارتهم عبر الهقار[1].

2- مشروع الخط الحديدي :

إن مد السكك الحديدية؛ المشروع العابر للصحراء فكرة المهندس دي دو بونشال (Di duponchel)، إذ قدم دراسات سنة 1874م التي تضمنت أن فتح هذا الخط يمكّن فرنسا من الزّحف داخل الأوطان السودانية؛ والاستيلاء على تجارتها[2]، في حين أصرّ الكولونيل فلاتيرس على إتمام المشروع بعيداً عن موافقة الطّوارق؛ فتمكّنوا من توقيف المشروع بالقضاء على بعثة فلاتيرس سنة 1881م[3].

---

[1] محمد هقاري: مرجع سابق، ص13-14.

[2] إبراهيم مياسي: مرجع سابق، ص437.

[3] محمد هقاري: دور سكان منطقة الهقار في مقاومة الاستعمار الفرنسي أثناء الحرب العالمية الأولى، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 24، جوان 2016م، المركز الجامعي أمين العقال الحاج موسى أق أخموك، تمنراست، ص26.

3_ بعثة فلاتيرس1880_1881م[1]:

3_1 المهمّـــة الأولى: انطلـــق فلاتـــيرس في17مـــاي 1880م؛ للقيـــام ببعثتـــه الاستطلاعية بهدف تسطير خط سكة حديدية بين الجزائر والسودان، وإقامة علاقات ودّية مع رؤساء الطوارق أمنوكال الهقار أهيتاغل لضمان مساعدتهم، وتضـــمنت المهمـــة أربعـــة مختصـــين: Beringer مكلـــف بتخطـــيط الطريـــق، Roche Guiard جيولوجي مختص في التاريخ الطبيعي، Benard مكلف بالملاحظات الطوبوغرافية، إضافة إلى42جندي مسلح، غادرت من بسكرة يوم 6فيفري مروراً على تقرت وورقلة ثم عين طيبة، قطعت أشد المسافات صعوبة في واحة تماسنين ثم تابلبالت مواصلة السّير إلى أن وصلت بحيرة منغور يوم17 أفريل، وحطت ثقالها فيها منتظرين رد أمنوكال الهقّار وأزجر، قال أحد أعضاء الحملة: « **ما دام لم يسمح لنا أخنوخن بالمرور فإنهم سيمنعوننا من مغادرة المكان، إنّ هذا واضح وأكيد أنهم يعتبروننا أسرى**»، لكن تمكنت القافلة من الهروب.

كانت المهمة فاشلة لم تصل إلى مبتغاها، ربما كونها قليلة العدد لم تتجرّأ على استعمال السلاح، رغم ذلك حققوا معارف علمية ورسموا مسار حملته[2].

[1] مسار مهمتي فلاتريس(1880_1881م)، ينظر للملحق رقم: (04).

[2] حسن مرموري: مرجع سابق، ص112-113.

3_2 المهمة الثانية: لم تفقد اللجنة العليا للطريق العابر للصحراء أمل الوصول لهدفها، وحفزّت على المهمة الثانية لاستدراك نقائصها؛ ووضع مخطط بديل لعلها تنال مناها. فما هو المصير الذي ينتظرها ؟

اتجهت البعثة نحو الهقار مكونة من أربعة ضباط فرنسيين، ثلاث مدنيين، عضوين من صنف ضباط، مأموريات إلى جانب23رجل من كتيبة المشاة (البليدة)، 22رجلاً من كتيبة المشاة (قسنطينة)، 21رجلاً عسكري، 95عضواً من عساكر مسلحين، 250جمل .

قام فلاتيرس بإرسال رسالة لأمنوكال الهقار أهيتاغل؛ يطلب فيها منه السماح للبعثة بعبور الهقار، لكن كان الردَّ بالرفض، فقام فلاتيرس بتجاهل ذلك وواصلوا السّير، استقرُّوا في تيخسين قرب بئر الغرامة.

وفي19جانفي1881م تقدم فلاتيرس صحبة جزء من أعضاء البعثة نحو بئر الغرامة حوالي4 كلم، وعند وصولهم البئر فوجئ بوجود مجموعة من الطوارق أمام منفذ الواد، بدأت المناوشة بين الطرفين بالمسدسات والأسلحة التقليدية البدائية، قد أسقطت فلاتيرس أرضاً وجنوده ومرافقيه من الشعانبة[1].

[1] حسن مرموري: مرجع سابق، ص113.

يمكن القول أنه بعد مقتل فلاتيرس فقدت المهمة توازنها؛ وانسحب ما تبقى من قواتها بعد المطاردة، قد نجا من هذه المعركة18شخصاً، ورغم انتقال البعثة من الأسلوب السلمي إلى العسكري، وإصرارهم للوصول إلى غايتهم وعدم تداركه لنقائص البعثة الأولى، إلا أنه جازف بالبعثة الثانية، ولم يتلقى كل العتاد المطلوب استخفافاً منه بقوة الطوارق، وربما كان ذاتياً وأنانياً في اتخاذ قراراته دون مشاورة.

حيث أراد اختراق الحاجز الذي طالما خشي الفرنسيون اقترابه، وقد اعتبرت السلطات الفرنسية من ذلك، وقررت حل اللجنة المكلفة بمشروع طريق السكة الحديدية العابر للصحراء[1].

4- حملة فور لامي1897_1898م[2] :

رغم المحاولات التي قام بها الفرنسيون؛ إلا أن بعضهم لم يفقد الأمل للتوغل في الصحراء، بعد أن سمعت الجمعية الجغرافية الفرنسية بانجازات "فور لامي" ورغبته في المجيء للصحراء الكبرى؛ مدت له يد العون بهدف اكتشاف الصحراء، خاصة بين منطقة الجزائر والسودان، فاغتنم الفرصة ووافق على قيادة البعثة وزُوِّد بقوة عسكرية[3]، قام "فيرديناند فوروبين" سنة1882-1889م بتسعه حملات في الصحراء، في عام1897م، تحملت وزارة الأشغال العامة

[1] حسن مرموري: مرجع سابق، ص_ص114_118.

[2] مسار حملة فور لامي(1899م)، ينظر للملحق رقم: (05).

[3] جوزفين كام: المستكشفون في إفريقيا، تر: السيد يوسف نصر، دار المعارف، القاهرة، 1983م، ص_ص205-206.

تكاليفها، فقد قطعت حملته نحو الآير من طرف الطوارق[1]، وسنة 1898م مهد "فورو" لحملته وعُيّن الضابط "لامي" قائداً للحراس، شملت296جندي عسكري وألف جمل وكميات كبيرة من المؤونة والذخائر، انطلقت من سدراته قرب ورقلة يوم16أكتوبر 1898م نحو زندر التي وصولها يوم2نوفمبر1899م[2]، بعد صراع حملة فورلامي للمسالك الصحراوية لعدّة أسابيع وأشهر وسنوات، وبعد فقدانها جُل جِمَالِها وضياع مئونتها وذخائرها[3]، ويؤكد هذا الطرح دو كدي دوماس بقوله: «..**وقد نهبت أحصنة ضباطنا وحزما كاملة من البنادق أمام مرأى الحراس**»[4] في أواخر ديسمبر قررت العودة، بعد أن خاض الطوارق معركة ضدها في منطقة أزجر في جانفي1900م، وصلت إلى تشاد في فيفري، وفي جو تفاقم الصراعات في قلب الصحراء، وفي22أفريل1900م قُتل القائد "لامي" إضافةً إلى ثمانية عشر من أعضاء الحملة[5].

---

[1] يحي بوعزيز: ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرون، ج1، ط، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، ص316.

[2] حسن مرموري: مرجع سابق، ص119.

[3] يحي بوعزيز: اهتمامات الفرنسيين بجنوب الجزائر والصحراء من خلال ماكتبوه ومدى استفادتهم من طرق القوافل في غزوها، مجلة الأصالة، ج1، الملتقى الثالث عشر للفكر الإسلامي، وزارة الشؤون الدينية، 1979م، تمنغست، الجزائر، ص57_58.

[4] دو كدي دوماس: الصحراء الجزائرية، تر:قندوز عباد فوزية، غرناطة، الجزائر، 2013م، ص435.

[5] يحي بوعزيز: مرجع سابق، ص57.

ويمكن القول أن من نتائج هذه الحملة: إبرام اتفاقية عام1899م مع الإنجليز لتقسيم القارة بينهم (نصت على الاعتراف بسيادة فرنسا على الصحراء من أراضي ساي بالنيجر إلى بارو في بحيرة تشاد، وربط فرنسا بمستعمراتها في شمال وغرب إفريقيا)[1]، وهذا ما مكن الفرنسيون في مطلع القرن العشرين من دخول منطقة تيديكلت وقورارة وتوات، وإقناع شارل دوفوكو[2] للانتقال من بني عباس إلى الهقار، وقد تزامن دخولهم إلى تيديكلت مع وفاة الأمنوكال اهيتاغل[3].

هدفت هذه الحملة للاستطلاع على الأراضي التي بين ورقلة وزندر؛ وضمان الاتّصال بمنطقة تشاد مع كتيبة السودان لدعم احتلال مناطق تشاد.

وقد زوّد الفرنسيون بمعلومات عن المسالك الصحراوية التي وصل لها، وتوضيح تضاريس التاسيلي وجسد ذلك في خريطة من الصحراء إلى السودان[4].

تمكنت البعثة من نيل ترخيص عبور بلاد الهقار نحو السّودان بأمان، حيث أنهم لم يتوقعوا أن يسمح لهم هاجز الأمنوكال اهيتاغل بذلك؛ إذ سبق أن

---

[1] حسن مرموري: مرجع سابق، ص120.

[2] شارل دوفوكو: ولد في15سبتمبر1858م، من عائلة ارستقراطية تنتمي إلى طبقة النبلاء وتشتهر بعراقتها العسكرية، تخرج من المدرسة العسكرية بسان سيغ، دخل الجيش الإفريقي الفرنسي وصل إلى رتبة ملازم أول، عمل في عدة مناطق بالجزائر، درس اللغة العربية وتعرف على مسالك الصحراء، واستقر بتمنراست بتفويض من أمنوكال الطوارق. حياة بحث دؤوب عن الله، ص_ص(7-8-11). أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي1830-1954م، ج6، ط، دار الغرب الإسلامي، 1998م، ص133. ينظر للملحق رقم: (10).

[3] يحي بوعزيز: مرجع سابق، ص58.

[4] حسن مرموري: مرجع سابق، ص121.

تعهد بزوال كل مسيحي فكر أن تطأ أقدامه أراضي الهقار منذ قضائه على بعثة فلاتيرس.

هل منح "اهيتاغل" الترخيص بمرور الفرنسيين لذهول أهل الهقار من البعثة المسلحة؟ أم كانت له نوايا أخرى من هذا الموقف؟

قد يكون رده تقديرا للعواقب التي ستنجر عن مقاومة الفرنسيين في هذه الفترة؛ إذ منعت فرنسا إي تنسيق بين الهقار وآزجر، في حين يستحيل تقديم إي دعم من أهالي تيديكلت بسبب إخضاع فرنسا لها.

5_ بعثة فلامون:

بعد هذه الأحداث رأت فرنسا أنها لم يبقى على دخولها لخيمة كيل الهقار سوى خطوات فوجدوا ذريعة لتبرير توغلهم فيه، حيث اغتنموا تعرض امرأة تارقية المدعوة (فاطمة ولت مسيس) للإساءة من قبل "بابه أق تمكلوست، حيث استولى على جمالها وسلب منها بضاعتها، وفرّ داخل الهقار فلاحقه الفرنسيون لمحاولة القبض عليه لتأديبه.

إذ قال ابن قبيلة كيل اغلا بالهقار المدعى "بابه أق تمكلوست"؛ هذا ما أفعله بالطوارق النبلاء الذين يقبلون عدالة فرنسا والتعامل مع الكفار، وكانت هذه المرأة أخت محمد بن مسيس أخلص رجل للفرنسيين، ويعد هذا التصرف مساس بالأعراف وتقاليد المجتمع[1]

[1] حسن مرموري: مرجع سابق، ص121.

اعتبرها الفرنسيون جريمة تمس بالأمن العام في الصحراء وخطر يهدد القوافل التجارية، ويجب معاقبة الطوارق جميعاً كونها جريمة جماعية لا يمكن تمريرها وتجاهلها، ويعد تحدي للسلطة الفرنسية لتجنب تكرار هذه التصرفات.

فنلاحظ أن السلطة الفرنسية خلقت الأعذار لتدخلها وتوغلها في منطقة الهقار، فتعد هذه الذريعة هي نفس ذريعة المروحة، إلا أنها كانت في شمال[1] الجزائر في قصر الدّاي، أما الذريعة الثانية فكانت في الجنوب في الفيافي الصحراوية.

6- حملة كوتنيست1902[2]:

قام بها كوتنيست يوم22مارس1902م من منطقة عين صالح، أطلق عليها الفرنسيون الحملة السلمية، والهدف منها تأديب بابه أق تمكلوست، إذ لم تكن كغيرها من الحملات السابقة، حيث قادها الفرنسي الكولونيل "كوتنيست" بعد أن تمكن من ضم أبناء شعانبة ورقلة وتجنيد أهالي عين صالح، من بينهم عشرة من المرابطين، وعشرة من أولاد باحموا، وعشرة من أولاد المختار، وعشرين من أولاد يحي، وخمسون من أولاد دحان، إضافة إلى مجموعة كبيرة من الشعانبة ولذلك تعد حملة ذات وجهين شعبية مقنعة.

وغاية الفرنسيين هي تجنيد الأهالي، وتجسيد سياسة فرق تسد لإظهار نقطة العداء بين الطوارق والشعانبة؛ التي ترجع لأحداث بعثة "فلاتيرس" سنة 1881م، حيث كشف الشعانبة المشاركين في البعثة أسرار الهقار والطرق

[1] هقاري: مظاهر من سياسة التوسع الفرنسي، مرجع سابق، ص_ص(16_17_32_33).

[2] مسار حملة كوتنيست انظر الملحق رقم: (06).

المؤدية لها، فقضى الطوارق على هذه البعثة، ومن تلك الفترة والشعانبة يكنون عداءً للطوارق، أما أهالي عين صالح تعدُّ مشاركتهم تأديباً الطوارق الذين سطو على قوافلهم[1]، فقام أعضاء الحملة بتمشيط كل منطقة يمرُّون بها وصولاً لمنطقة أدلس (الواقعة شمال شرق تمنراست)، ثم إلى منطقة تاظروك، وفتشوا كل منازلها بأمر من "كوتنيست" ووجدوا بعض آثار مادية تعود لأعضاء "بعثة فلاتيرس"، وهذا ما أدى لثوران كوتنيست بالإبادة ضد السكان وإبادتهم، ومنها انتقلت لمنطقة تاغهو هاوت (جنوب شرق تمنراست) ومنها إلى تمنراست، أقام فيها الفرنسيون حصن موتلنسكي[2].

المبحث الثاني :المعركة الشعبية بالهقار ضد الاستعمار الفرنسي:

1_ معركة تيت7ماي1902م:

انطلقت حملة كونتست يوم7ماي1902م، على الخامسة صباحا من تمنراست إلى تيت[3]؛ عند وصولها وزع القائد جيوش حملته بالمنطقة؛ فقاموا بتفتيش الزرائب وبعض التجمعات السكانية على الناحية اليمنى للوادي "أمصر"[4]، شرعت قوات الاحتلال بتخريب وحرق البساتين[5].

---

[1] إبراهيم مياسي: الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية1837_1934م، مرجع سابق، ص517.

[2] محمد هقاري: دور سكان منطقة الهقار، مرجع سابق، ص22.

[3] تيت: قرية تابعة لتمنراست تقع غربها على بعد40كلم. محمد هقاري : مرجع سابق، ص33.

[4] إبراهيم مياسي: مقاربات في تاريخ الجزائر1830_1962م، مرجع سابق، ص202.

[5] أغالي أدنة أق محمد أق بسة: معركة تين أيسا بداية الدخول الفرنسي لمنطقة الهقار، تر:عبد اللطيف جبور، أقنتور سيدي محمد، 27-10-2014م.

وفي تلك الأثناء نزلت قوات الطوارق بوادي أمصر؛ فوجئ المستعمر بوجود حوالي ثلاثمائة مجاهد من الناحية الشرقية[1]، كلهم مسلحون بالسيوف والحريش والرماح وبنادق البارود[2]، مقابل أسلحة العدو المتطورة، فسرعان ما دارت معركة عنيفة بين الطرفين؛ وتعالت أصوات التهليل والتكبير والرصاص، واشتدت المعركة مما جعل القائد الفرنسي يأمر جيوشه بصعود المرتفعات واتخاذها حصنا لهم؛ لإبعادهم عن أعين الثوار ولتمكن من تسديد هدفهم بسهولة.

دامت المعركة إلى الساعة الرابعة وخمسين دقيقة؛ الوقت الذي وصل فيه كبير بابا بمعية دعم لقوات العدو، في تلك الأثناء نزلت أمطار غزيرة، قام بهجوم معاكس أدى بتراجع المجاهدين، فحاصرهم العدو من جهة والسيل من الجهة الأخرى، هذا ما أضعف طلقات بنادقهم، انتهزت الجيوش الفرنسية الفرصة، وهجمت بكل شراسة على الهقاريين، بتسديد والضرب عن قرب تمكنوا من إسقاط العديد من المجاهدين، وفر الباقين على الساعة السادسة والنصف مع اشتداد هطول الأمطار وملاحقة العدو.

دّون في الدفاتر الفرنسية سقوط ثلاثة قتلى هم: الخوجة المترجم، مختار بلحاج بوحفص، كبير أهل عزي عبد القادر بن عبد الكريم[3].

كما أصيب الضابط كوتنيست[4]، إضافة إلى عشر جرحى، أما بالنسبة للخسائر المادية أفرغ الفرنسيون أربعة عشر ألف رصاصة، قتل18مهري و5أحصنه.

---

[1] إبراهيم مياسي: مرجع سابق، ص202.

[2] أغالي أدنة أق محمد أق بسة: مصدر سابق.

[3] إبراهيم مياسي: مرجع سابق، ص 203.

[4] أغالي أدنة أق محمد أق بسة: مصدر سابق.

خسر الهقاريون93شهيداً[1]، تعود هزيمتهم لمجموعة أسباب أبرزها: ضعف القيادة، غياب الخطة الدفاعية والمراقبة، عدم التوازن في الأسلحة، قوة تدريب الجيوش الفرنسية وخبرتها في القتال[2].

وفي سنة1987م بعد الاستقلال، تكفلت الجهة الولائية بعملية نقل رفات بعض الشهداء إلى مقبرة الولاية بحي مالطا، وخلدت أسماء بعض الشهداء على لوحة رخامية بموقع المعركة، ناشد كبار منطقة تيت السلطات الولائية الإبقاء على مقابر أجدادهم حيث سقطوا شهداء[3]، وفي19فيفري2019م كلفت لجنة ولائية بعملية استخراج رفات بعض الشهداء، وأنشئت بمنطقة "تين ايسا" بتيت مقبرة لشهداء[4]، وتم استخراج بعض الآثار تعود لشهداء المعركة "كإباراضن"[5].

وفي23فيفري2019م تحت إشراف وزير المجاهدين: الطيب زيتوني، تمت إعادة دفن ضحايا المعركة بمقبرة تيت[6].

---

[1] إبراهيم مياسي: مرجع سابق، ص204.

[2] أحمد مريوش: مرجع سابق، ص131.

[3] أغالي أدنة أق محمد أق بسة: مصدر سابق.

[4] مقبرة شهداء معركة تين ايسا تيت، ينظر للملحق رقم: (08).

[5] إبارضن: سلاح فردي يستعمله المجاهدون في الذراع من أجل خنق العدو، ينظر للملحق رقم: (07) . عبد اللطيف جبور، مسيير متحف المجاهد لولاية تمنراست، شارك في اللجنة الولائية المكلفة بإعادة دفن ضحايا معركة تيت7ماي1902م بمقبرة تيت23فيفري2019م، حوار شفوي، تمنراست، 31-12-2019م على الساعة12:14.

[6] عبد اللطيف جبور: حوار سابق.

أدت هذه المعركة إلى إحداث تغيرات جذرية في إقليم الهقار، خاصة على الجانب العسكري فقد أصبحت أراضي الهقار ملجأ للعساكر[1]، أما في الجانب السياسي مهدت لجملة من التحولات السياسية:

2- تطور الأحداث السياسية ومسار موسى أق امستان نحو السلطة:

شهدت الهقار فراغ سياسي بعد وفاة الأمنوكال أهيتاغل، فرأى الهقاريون ضرورة التطرق لمسألة خلافة أهيتاغل؛ بالعودة إلى نظام الطبل لاختيار أمنوكال آخر[2]، تضمنت القائمة المترشحين الأسماء التالية: محمد أق أرزيق له الأولوية في السلطة وفقا لنظام الطبل؛ كونه ابن الأخت الكبرى للأمنوكال السابق إلا أنه تنازل عنها لكبر سنه، أتسي أق شيكات هو أيضا له الحق في السلطة التقليدية؛ كونه ابن الأخت الصغرى للأمنوكال السابق، إضافة لموسى أق امستان الذي رشح نفسه[3].

سعى خيار أق هقار الذي كان من معارضي أهيتاغل؛ بنفوذه وبراعته السياسية لمساندة ابن أخيه موسى من أجل الوصول للسلطة؛ التي شكلت صراع داخل الهقار بتيارين متناقضين، الأول بزعامة أتسي الرافض للتوسع الفرنسي والإدارة الفرنسية، والثاني بزعامة موسى الذي حبذا السلم مع فرنسا[4].

---

[1] أحميده عميراوي وآخرون: السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية1844-1916م، دار الهدى، عين مليلة-الجزائر، 2009م، ص52.

[2] حسن مرموري: مرجع سابق، ص175.

[3] محمد هقاري: مرجع سابق، ص33.

[4] حسن مرموري: مرجع سابق، ص178.

أدرك الاحتلال الفرنسي أهمية رجال الدين والمشايخ وتأثيرهم في الصحراء، فركزوا على دراسة نظام الحكم في الهقار ومميزات السلطة التقليدية، وسعوا لاستغلال الخلافات السياسية بما يخدم مصالحهم[1].

اغتنمت السلطات الفرنسية الفرصة وأصدرت مجموعة إجراءات منها:

أولا: غلق سوق توات على كيل أهقار

ثانيا: صرح كوفي (Cauvet) أنه لن تكون للسلطات الفرنسية إي علاقات مع أتسي وأعيان الهقار الذين شاركوا في مقتل فلاترس، وأنه يمكن الدخول في علاقات مع خيار أق هقار وموسى ابن أخيه فقط.

استغل الفرنسيون رجال الدين بتيديكلت واتخذوا الحاج بيلو من كيل غزي؛ كوسيلة لتسهيل التواصل مع موسى أق امستان، قام الحاج بيلو بزيارة الهقار سنة1903م بمرافقة قائد ملحقة عين صالح ميتو (Metois)، لإقناع كيل أهقار بأهمية ذهاب موسى أق امستان إلى عين صالح لتفاوض مع الفرنسيين وإمضاء معاهدة السلم.

معاهدة عين صالح1904م:

دخل موسى أق امستان إلى عين صالح في21جانفي1904م؛ بمرافقة ممثلي كيل أهقار، التقى برئيس ملحقة عين صالح ميتو (Metois) للتفاوض؛ صرح هذا الأخير أنها كانت

[1] محمد مبارك كديده: النظام السياسي عند التوارق والتوسع الفرنسي في أقصى الجنوب، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد الرابع، جامعة الشهيد حمّه لخضر الوادي، 2014م، ص22.

مفاوضات سهلة، إي تم توجيه سلسلة من التعليمات للأمنوكال موسى؛ الذي وافق على جلها[1]، تضمنت المعاهدة عشرة بنود يمكن تلخيص أهمها في ما يلي:

_يحكم الأمنوكال موسى أق امستان كل أراضي الهقار والمناطق التابعة لها، ويضمن حرية وأمن المسافرين القادمين من فرنسا.

_منح موسى برنوس تقليدي وطابع[2] مع احتفاظه باللقب الأمنوكال.

_يعد رئيس ملحقة عين صالح وسط بين موسى والحكومة الفرنسية.

_إي مخالفة لهذه البنود يعاقب صاحبها من طرف السلطات الفرنسية.

_إن تعرض الأمنوكال موسى وأهله لأي مواجهة أو تجاهل يمكنه الاستنجاد بقوات رئيس ملحقة عين صالح.

_إن المخيمات العسكرية ترحب بأهالي الهقار وتشجعهم على بيع منتجاتهم والحيوانات للجنود[3].

_ضرورة سهر رجال الأمنوكال موسى على حماية التجارة والأمن، والتمسك بالسلم وتأكيد التعاون، فهم وسطاء لدى رئيس الملحق، تمنحهم الحكومة الفرنسية منحة شهرية قدرها15فرنك، إضافة لامتيازات أخرى كالذخيرة والبنادق.

---

[1] حسن مرموري: مرجع سابق، ص178.

[2] طابع موسى أق امستان، ينظر للملحق رقم: (09)

[3] Général Laperrine: La Pacification Des Touareg, P400.

_يعلم رئيس الملحق الأمنوكال موسى بكل التغيرات السياسية، وإعلام جميع المناطق أن فرنسا والهقار في سلم.

_لتسهيل العلاقات بين الهقار وتيديكلت يلتزم رئيس الملحق بإقامة قرية في تاجموت للممارسة الهقاريين نشاط الفلاحة[1].

رفض الشيخ أمود[2] هذه الاتفاقية حيث قال: «**لن أضع يدي في يد الكفار لأنني أقسمت بالله ألا أنظر إليهم إلا بالقتال**» وعزم على مواصلة الكفاح ضد المحتل وحفز الأهالي بعدم إتباع أوامر الأمنوكال موسى[3]، ومن هنا يمكن استنباط أن وجهات النظر تختلف بين القائد العسكري والقائد السياسي[4].

يمكن الإشارة أن لهذه المعاهدة أهمية رمزية وتاريخية، وهي دليل سياسي لخضوع منطقة الهقار للهيمنة الفرنسية، من خلال استمالة الأمنوكال موسى أق امستان الذي

---

[1] حسن مرموري: مرجع سابق، ص (175-179).

[2] الشيخ أمود بن المختار ايمنان: ولد خلال1848م في جانت كان منذ صغره يرافق والده في السفر إلى منطقة الهقار، حيث توجد قبيلة ايمنان التي واجهت صراعات مع القبائل الأخرى وفقدت مقاتليها، ليتحمل أمود مسؤولية الدفاع عن قبيلته في18من عمره. إبراهيم العيد بشي: دور سكان الجنوب الشرقي الجزائري في مقاومة الاستعمار الفرنسي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد الحادي عشر، جامعة الجزائر2، 2013م، ص33.

[3] عبد الرحمان لمحرزي: أسياد الصحراء المقاوم الثائر الشيخ أمود بن المختار، منشورات جمعية مشعل التاريخ، أدرار، 2014م، ص18.

[4] أحمد حفاوي ، صلاح الدين وانس: مرجع سابق، ص38.

نصبته السلطات الفرنسية، رغم ذلك يبقى الأمنوكال الشرعي بالنسبة للهقاريين أتسي أق املال[1].

3_ محاولة شارل دوفوكو:

يعد الراهب شارل دوفوكو من أشهر رواد الحركة التبشيرية؛ في الصحراء الجزائرية عامة ومنطقة الهقار بالتحديد.

عينت الإدارة الفرنسية لابرين لحكم الجنوب سنة1902م، حيث تمكن من إنشاء فرقة عسكرية من المهاري الصحراوية للتوسع في الصحراء[2]؛ فقام هذا الأخير باستقدام دوفوكو من بني عباس؛ لمساعدته في استمالة الأهالي ونشر النصرانية[3]، نزل دوفوكو بأراضي الهقار أول جوان1905م بتفويض من الأمنوكال موسى أق امستان[4]، فاستقر بمكان يدعى"حي قطع الواد" حاليا؛ وبنا فيه أول كنيسة صغيرة مكث فيها11عام، سعى دوفوكو لتقرب من الطوارق خاصة قبيلة دق غالي[5]، فقد تعلم اللهجة الطارقية.

---

[1] حسن مرموري: مرجع سابق، ص179-180.

[2] محمد مبارك كديده: منطقة الهقار في إستراتيجية الاحتلال التبشيرية ومحاولة الغزو الروحي، الملتقى الوطني، تامنغست، 21-22أفريل2013م، ص1.

[3] أحمد مريوش: مرجع سابق، ص130.

[4] يحي بوعزيز: موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج1، دار الهدى، الجزائر،2004م، ص764.

[5] زهرة خوجه: باحثة ومرشدة سياحية كلفت باستقبال وزيارة برج شارل دوفوكو2012م، تمنراست، مقابلة، 18-12-2019م على الساعة19:10.

ونوه لذلك من خلال قوله: « **انتهز فرصة وجود الطوارق لأتعرف عليهم، فأجمع وثائق عن لغتهم، وأنا أبارك الله على هذا المقام...وهذه الصلات...**»[1] تمكن من تأليف عدة كتب منها: قواعد اللغة وقاموس فرنسي-طارقي وقاموس الموجز طارقي-فرنسي وقصائد الطوارق متمثل في مجلدين[2]، يمكن اعتبارها أهم الوسائل التي اتبعها لتنصير أهالي الهقار، ومحاربة اللغة العربية وإغراء الفقراء بالهدايا والمساعدات[3]، إضافة لتقربه من الأمنوكال موسى أق امستان ليسحبه نحو النصرانية ليسهل عليه إخضاع باقي القبائل، لكن تفطن له الأهالي خاصة من خلال نشاطه المشبوه مع الجنود الفرنسيين، وعلاقته الوطيدة بالبرين، لم يتمكن دوفوكو من استمالتهم لتمسكهم بالدين الإسلامي؛ ورد عليه الهقاريين ببناء مسجد وزاوية بتمنراست، ورغم تباعد المسافات الصحراوية إلا أن الأهالي حرصوا على تعليم أبنائهم العلوم الإسلامية بتحدي الظروف الصحراوية القاسية فعرفوا في تلك الفترة ما يسمى بالكتاتيب المتنقلة، وفقا لطبيعة المجتمع (البدو الرحل)، وقدم المدرسون من تيديكلت وتوات إلى الهقار[4].

قام دوفوكو بإدخاله للأسلحة والذخيرة للبرج[5] الذي بناه سنة1915م؛ هذا ما دفع ثوار قبيلة ايت لواين لقتلة سنة1ديسمبر1916م[1].

---

[1] أنطوان شاتلار: شارل دي فوكو في تامنراست حياة أخوية في قلب العالم، 27-7-2005م، ص3.

[2] حياة بحث دؤوب عن الله، مرجع سابق، ص15.

[3] مبارك كديده: الصحراء الجزائرية بين مخططات الفصل الجدية وطاولة المفاوضات النهائية، دار المعرفة، الجزائر، 2013م، ص28.

[4] محمد مبارك كديده: منطقة الهقار، مرجع سابق، ص13-14.

[5] برج شارل دو فوكو، ينظر للملحق رقم: (11).

وبعد مقتله واصلت مجموعة من الأخوات الزرق التابعة له نشاطها في ملجأ أسكرم؛ لموقعه الاستراتيجي، كونه قلب المنطقة الجبلية العالية؛ التي تمكن من رؤية جل المنطقة لمراقبة تحركات الطوارق، كما يربط المجموعة التبشيرية والقوات العسكرية تحالف وتنسيق[2].

يمكن الاستنتاج أن دوفوكو هدف لتحويل الهقار إلى أراضي خاصة برجال الكنيسة والجيش، وهذا ما يوضح انه عسكري يغطيه الجانب الديني النصراني؛ وانه اتخذ الدين كوسيلة للوصول لهدفه.

مقاومة الهقاريين أثناء الحرب العالمية الأولى:

تعد1916م سنة هامة في منطقة الهقار؛ إذ شهدت عدة تطورات؛ فيها سعت الحركة السنوسية[3] لتوسيع استراتيجية الحرب لتشمل منطقة الآير والهقار، لإنشاء جبهات أخرى لمواجهة الاحتلال الفرنسي، فقد كلف كاوسن من طرف السي العابد السنوسي بتحريض المسلمين للمشاركة؛ في الحرب المقدسة للسنوسية ضد الكفار، وصل نداء كاوسن إلى إقليم الهقار عن طريق قبائلهم المتواجدين في الإقليم، هذا ما أدى لاختراق الحصار الذي شهدته الهقار لمدة سنتين؛ لتدخل ضمن الأطراف المواجهة للعدو الفرنسي بتجديد

[1] عبد السلام بوشارب: مرجع سابق، ص_ص(115-117-122).

[2] مبارك كديده: الصحراء الجزائرية، مرجع سابق، ص28.

[3] الحركة السنوسية: هي إحدى الطرق الصوفية أسسها محمد بن علي السنوسي ينتمي إلى بني الخطاب ببلدة مستغانم بالجزائر، تعد الحجاز المركز الأول لدعوته وتم نشر الدعوة السنوسية من مركزين رئيسيان هما: الشرقي في الحجاز والغربي في برقة. محمد سعيد القشاط: أعلام من الصحراء، ط، دار الملتقى، لبنان، 1997م، ص22. محمد علي الصلابي: تاريخ الحركة السنوسية في إفريقيا، ط3، دار المعرفة، لبنان، 2009م، ص_ص (21_54).

المقاومة الشعبية والعمليات العسكرية، وذلك راجع لامناص لمقتل دوفوكو فقد سعت القوات الفرنسية للانتقام لمقتله[1].

4_ معركة إيلامان أفريل1917م:

أطلق عليها هذا الاسم نسبة لموقعها، إذ جرت أحداثها بين مرتفعات جبلية؛ بين قوات النقيب ماصو الذي كلفه دي بومييه بحراسة منطقة تمنراست، وقبائل الهقار المنشقة عن موسى أق امستان، بلغت حوالي150مجاهد، كانت من أشد المعارك على الجيوش الفرنسية، فقدت فيها11قتيلا و9جرحا من بينهم النقيب ماصو و10مفقودين، يعود نشوب هذه المعركة لعدة دوافع وهي:

-تنفيذ الإشاعة الفرنسية بأن الهقاريين لن يثوروا ضدهم، لان الأمنوكال موسى أق امستان تحالف معهم.

-تلبية الدعاية السنوسية التي تهدف للقضاء على الكفار.

-قدرة الهقاريين على اختراق الحصار الذي طوقت به فرنسا منطقتهم عن مجريات الحرب العالمية الأولى.

-الثأر من الفرنسيين لتضييقهم للتموين بإغلاق أسواق تيديكلت وتوات والسودان.

-الاستعداد الدائم لمقاومي الهقار وإمكانية التنسيق مع المقاومين في ازجر والآير[2].

[1] محمد هقاري: مرجع سابق، ص34.

[2] محمد هقاري: مرجع سابق، ص35.

يمكن القول بعد هذه المعركة أن فرنسا لم تتوصل إلى حل عدا اللجوء إلى الأمنوكال موسى أق امستان، وطلب منه الرجوع إلى اتفاقية عين صالح التي نصت على الهدنة، وعدم التدخل في شؤون قبائل الهقار[1].

5_ معركة تهراق بإينيكر جوان1917م:

خاض مقاومو الهقار هذه المعركة بعد شهرين من انتصارهم في معركة إيلامان، وقعت المعركة في واد تهراق قرب منطقة إينيكر الواقعة شمال عين أمقل، أرسل الفرنسيون دورية خاصة لإرجاع البريد الذي وصل إلى عين صالح، مرت باتجاه إينيكر حيث وجدت جملاً لصاحب البريد ولم تتمكن من إيجاد البريد أو صاحبه، وعند محاولتها اقتفاء أثره، ظهر أمامها جيش من المقاومين يتراوح عددهم مابين200إلى300محارب، هجموا على الدورية الفرنسية، فحاول قائدها دي لوجي بيتري التصدي للهجوم، لكن لم يتمكن بعد أن حاصروهم، دامت المعركة لعدة ساعات[2]، وانتهت بقضاء المجاهدين على كافة أعضاء الدورية وقائدها[3].

أدركت فرنسا مدى بسالة ودهاء قبائل الهقار، فحاول الأمنوكال موسى طلب العفو من السلطات الفرنسية عن مقاومين الهقار، وتعد محاولة منه لتعزيز نفوذه في الهقار وتمسك الفرنسيين به كحليف مكنهم من التدخل في السلطة التقليدية[4].

---

[1] عبد السلام بوشارب: مرجع سابق، ص102_103.

[2] محمد هقاري: مرجع سابق، ص36.

[3] عبد السلام بوشارب: مرجع سابق، ص103.

[4] محمد مبارك كديده: قراءة في وثائق عن الاحتلال والمقاومة في الهقار في نصوص ووثائق، مجلة تاريخ المغرب العربي، العدد الثاني، جامعة الجزائر2، 2015م، ص155.

يمكن القول:

_اعتمدت القوات الفرنسية على عدة أساليب لإلحاق إقليم الهقار بالمناطق المحتلة، من خلال المشاريع والحملات الاستطلاعية السلمية؛ التي تمكنت من تقديم معلومات مختلفة عن الهقار.

_تصدي الطوارق لمهمة فلاترس العسكرية1881م والقضاء عليها، وهذا ما جعل السلطات الفرنسية تقرر حل اللجنة المكلفة بمشروع السكة الحديدية العابرة للصحراء.

_إصرار السلطات الفرنسية على اكتشاف الصحراء، خاصة بين الجزائر والسودان؛ لربطها بمستعمراتها في شمال وغرب إفريقيا، وهذا ما مكن حملة فور لامي من عبور الصحراء في مطلع القرن العشرين.

_أحدثت هزيمة الهقاريين بمعركة تيت1902م تغيرات جذرية على المستوى السياسي والاجتماعي والاقتصادي للهقار.

_تمكنت السلطة الفرنسية من التدخل في السلطة التقليدية، واستمالتها الأمنوكال موسى أق امستان.

_سعى الراهب شارل دوفوكو لتحويل أراضي الهقار إلى ملجأ خاص برجال الكنيسة والعساكر.

_جددت قوات الاحتلال عملياتها العسكرية، انتقاما لشارل دوفوكو مما أدى لتجديد روح المقاومة والاستجابة لدعوة السنوسية الجهادية.

الخاتمة

الخاتمة:

من خلال ما سبق دراسته في هذا البحث أستنتج ما يلي:

ـ إن الصحراء الجزائرية تعتبر موقع استراتيجي هام بالنسبة لفرنسا إذ تشق لها الآفاق في أعماق إفريقيا ومنطقتي تيديكلت والهقار تحديدا لأنها كانت تتميز بأهمية جغرافية اقتصادية لطالما لفتت أنظار الرحالة والمستكشفين

ـ تأكيد الفرنسيين لأهمية المعلومات والدراسات التي توفرها البعثات المختلفة لخدمة مخططات الاحتلال الفرنسي في إقليمي تيديكلت والهقار.

ـ تعد معركة إينغر اكبر مجزرة ارتكبها المستعمر في منطقة تيديكلت

ـ رغم النتائج الدامية لمعارك تيديكلت إلا أننا لا ننكر أن من ايجابياتها إلتفاف المناطق المجاورة حول المقاومة وإيقانهم لمصيرهم المشترك

ـ عدم تكافؤ ميزان القوى بين الطرفين أدى لإخضاع تيديكلت ومهد لاحتلال الهقار

ـ ازدواج أسلوب السلطات الفرنسية مع مقاومي الهقار بين القوة والمهادنة.

ـ تركيز المقاومة الشعبية في منطقة الهقار على الطرق التقليدية مكن سلطة الاحتلال من إخضاع المنطقة

ـ واجه شارل دوفوكو الهقاريين بمعركة الغزو الروحي، وتمكن من تجميد المقاومة مؤقتا لكن لم يستطع طمس العقيدة الإسلامية

ـ فرض الحصار الاقتصادي على إقليم الهقار لخنق المقاومة

ـ أثرت الحركة السنوسية إيجابيا، بإحياء مقاومة الهقار وحس سكان المنطقة على إمكانية لتنسيق بين الآير وأزجر والهقار لطرد المحتل الفرنسي

_ عانى سكان تيديكلت وتوات والهقار مرارة وقسوة الاحتلال الفرنسي وعبروا عن رفضهم من خلال تنظيمهم لمعارك ولا ننكر أنها ألحقت خسائر بالعدو كونه لم ينل المنطقة دون مواجهة وخسائر مادية هائلة وبشرية

_ خسر الفرنسيون الكثير منذ بداية حملاتهم الاستطلاعية، بتصدي البيئة الصحراوية القاسية، قبل أن يدافع المقاوم عن أرضه

_لم تتمكن المقاومة في طرد المستعمر لكنها رسخت روح الصمود والجهاد

الملاحق

الملحق رقم: (01)

مقبرة شهداء معركة الدغامشة5جانفي1900م

Fb\\: ONPCA

تم التحميل يوم31ماي2020م

الملحق رقم: (02)

مخطط يمثل مواجهة المجاهدين لقوات العدو في مقاومة إينغر19مارس1900م

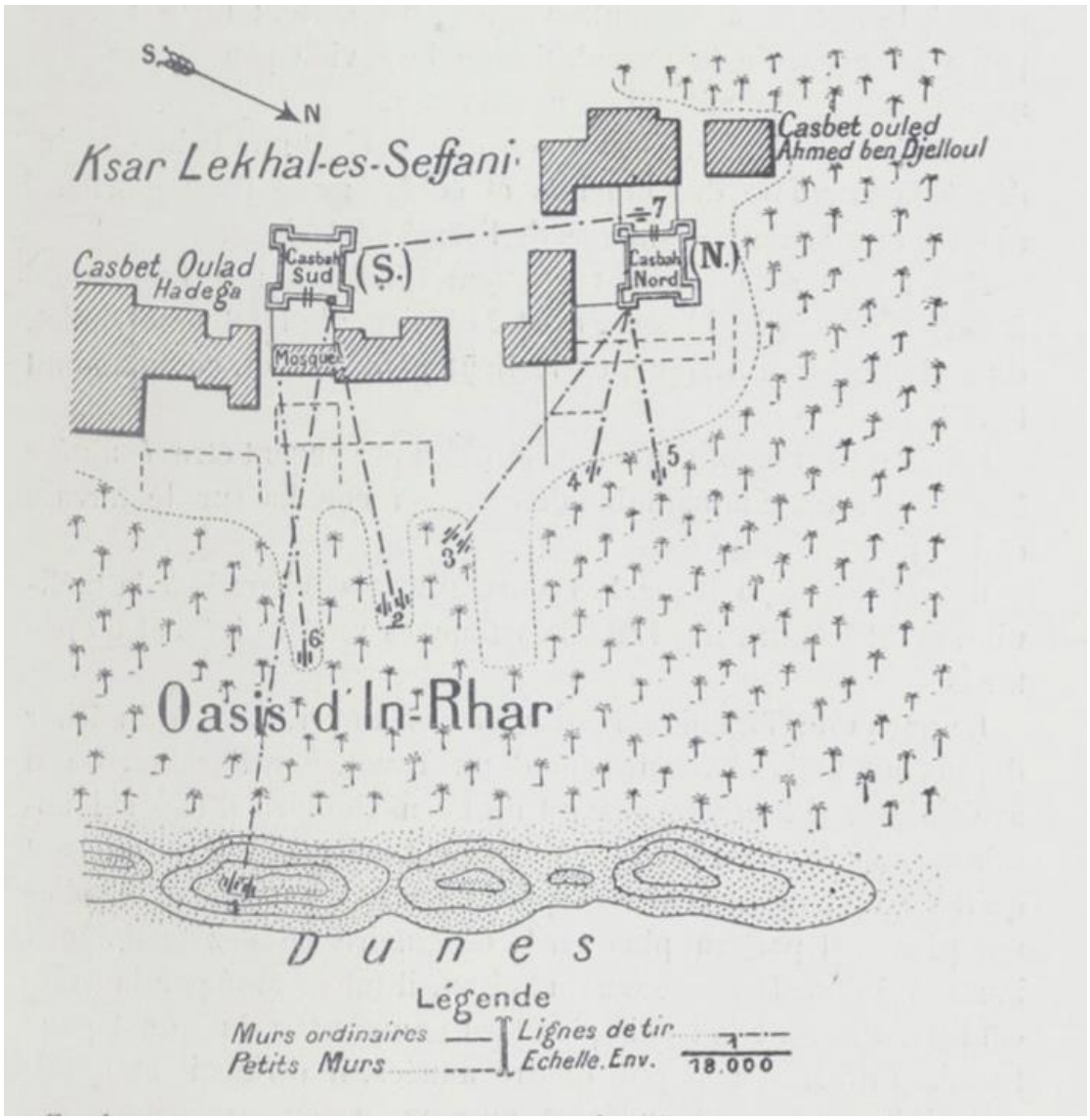

Colonel D'eu:Op_Cit, p47.

الملحق رقم: (03)

الخراب الذي ألحقه القصف المدفعي بقصبة إينغر

Colonel D'eu:Op_Cit, p52.

الملحق رقم:(04)

مسار مهمتي فلاترس(1880_1881م)

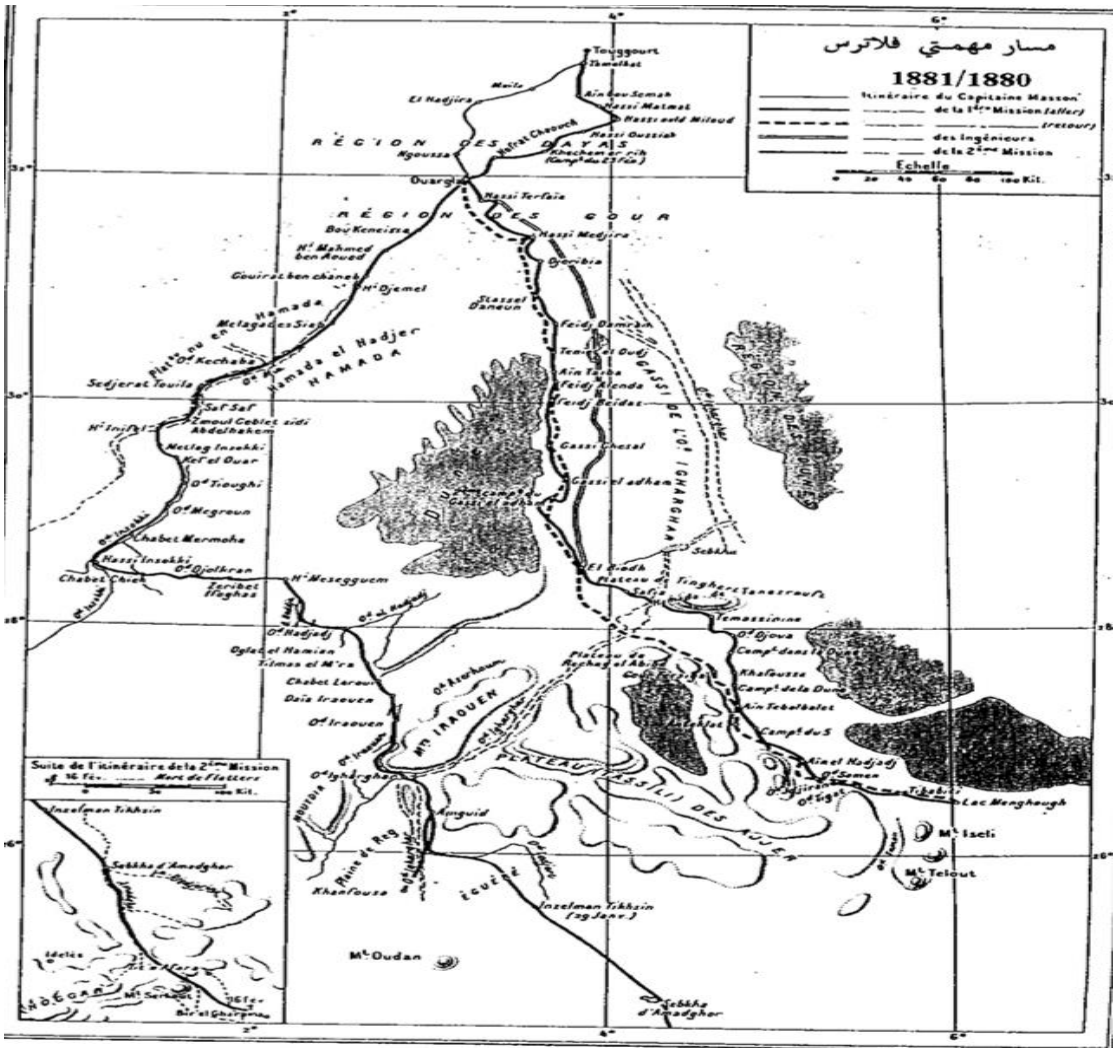

حسن مرموري: مرجع سابق، ص232.

الملحق رقم: (05)

مسار مهمة فور لامي (1899م)

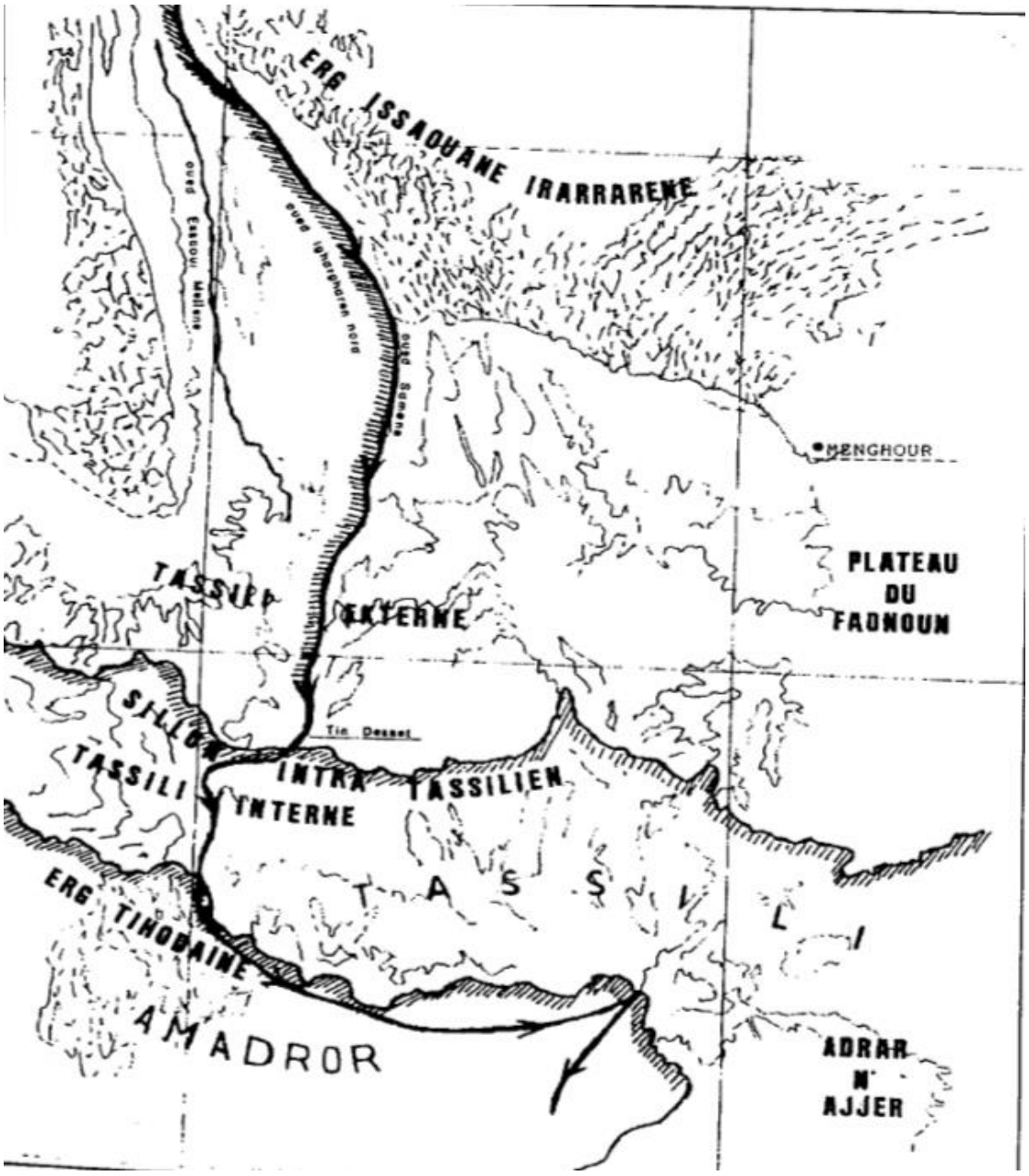

حسن مرموري: مرجع سابق، ص235.

الملحق رقم: (06)

مسار حملة كوتنيست

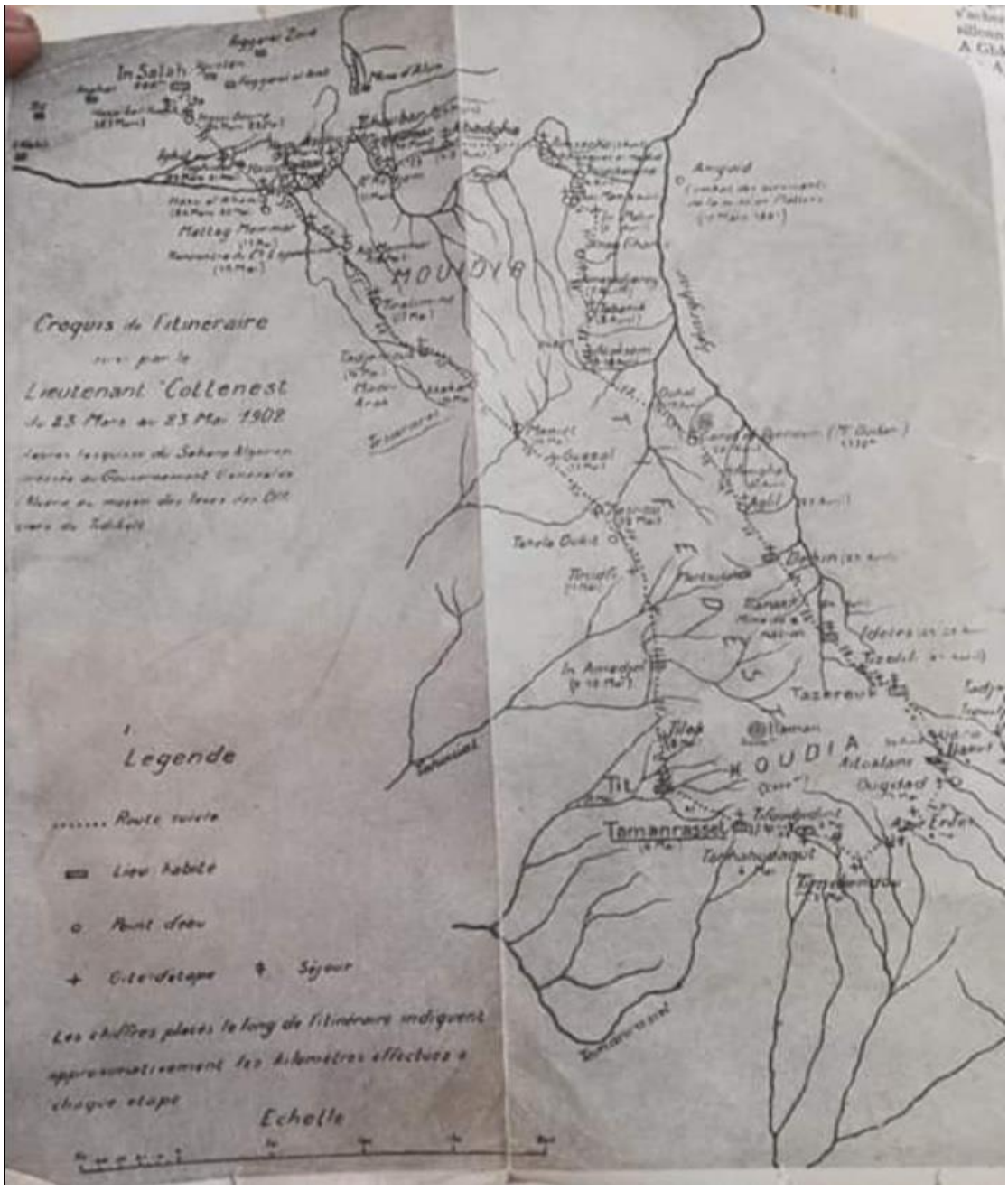

G.Cauvet: Le Raid du Lieutenant Cottenest au Hoggar, Collection Raol et Jean Brunon, 1945,p1.

الملحق رقم: (07)

إباراضن سلاح إستخدمه مجاهدين معركة تيت في الزراع لخنق العدو

صورة ألتقطت من طرف الباحثة يوم16-12-2020م بمتحف المجاهد_تمنراست على الساعة16:52مساءا.

الملحق رقم: (08)

مقبرة شهداء معركة تين ايسا07ماي1902م بمنطقة تيت

Fb\\:Tamamrasset musee et_moudjahid

تم التحميل يوم03_01_2020.

الملحق رقم: (09)

ختم موسى أق امستان الذي سلم له من طرف السلطات الفرنسية بعد عقد معاهدة عين صالح1904

حسن مرموري: مرجع سابق، ص245.

الملحق رقم: (10)

الأب شارل دو فوكو

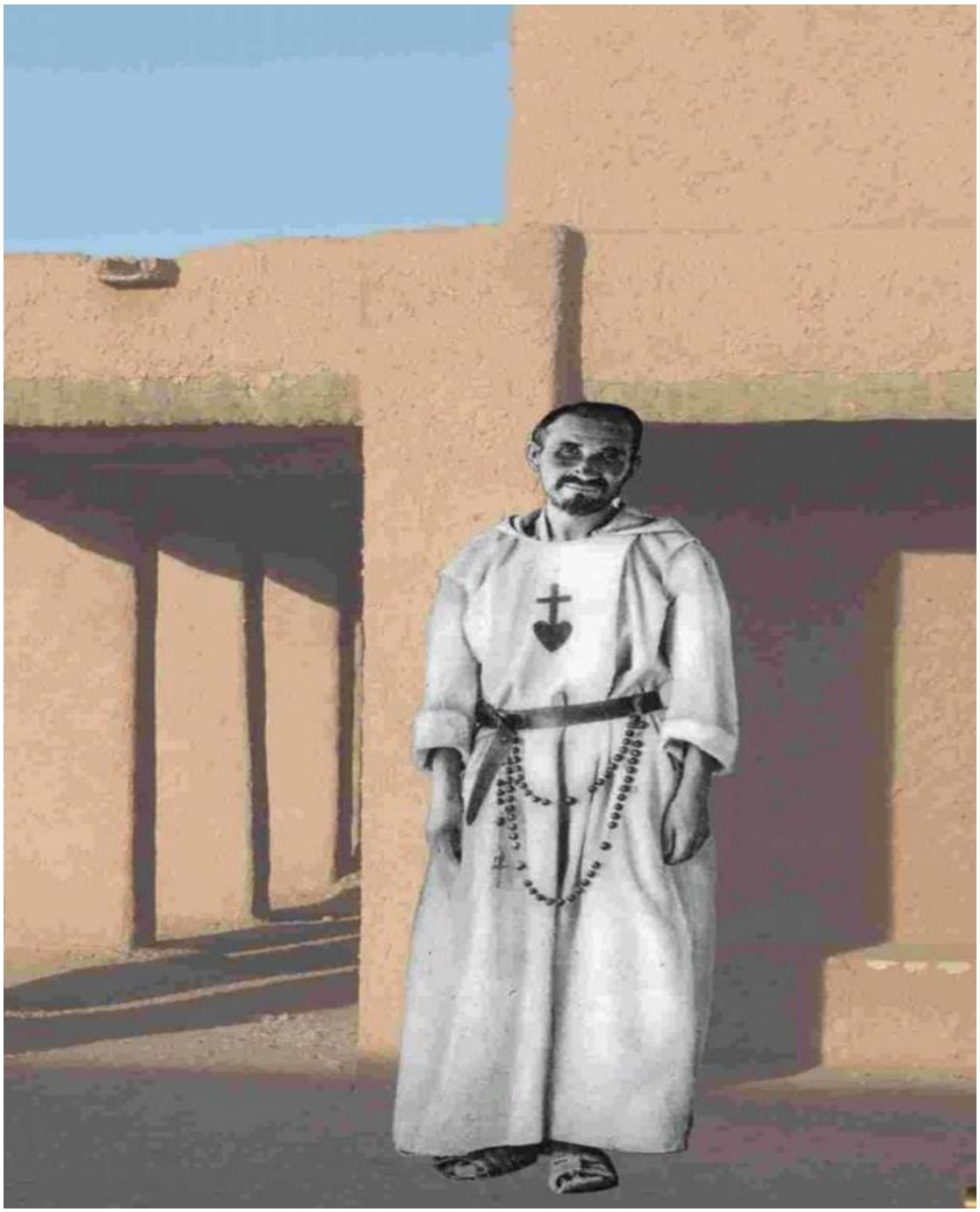

حياة بحث دؤوب عن الله،مرجع سابق، ص11.

الملحق رقم: (11)

برج شارل دو فوكو

صورة ألتقطت من طرف الباحثة يوم16-12-2020م بتمنراست على الساعة12:06زوالا

قائمة المصادر والمراجع

المصادر:

1. عبد اللطيف جبور، مسيير متحف المجاهد لولاية تمنراست، شارك في اللجنة الولائية المكلفة بإعادة دفن ضحايا معركة تيت7ماي1902م بمقبرة تيت23فيفري2019م، حوار شفوي، يوم31-12-2019م على الساعة12:14زوالا.
2. ابن الأثير علي أبي الحسن: الكامل في التاريخ، مج9، ط1، دار الصادر، بيروت، 2009م.
3. ابن خلدون عبد الرحمان: العبر وديوان المبتدأ والخبر وأيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، بيت الأفكار الدولية، عمان.

   الأخضر، ج1، ط2، دار الغرب الإسلامي.
4. الإدريسي الحسني مولاي أحمد الطاهري: نسيم النفحات من أخبار توات ومن بها من الصالحين والعلماء الثقات، ط2، غرداية، الجزائر، 2012م.
5. أق بسة أغالي أدنة أق محمد: معركة تين أيسا بداية الدخول الفرنسي لمنطقة الهقار، تر:عبد اللطيف جبور، أقنتور سيدي محمد، 27-10-2014م.
6. بلعالم محمد باي: الرحلة العلية إلى منطقة توات، ج2، دار هومه، 2005م.
7. بن محمد الوزان الفارسي حسن الوزان: وصف إفريقيا، تر: محمد حجي، محمد
8. القرآن الكريم، سورة الشورى، الآية: 38.

مصادر باللغة الفرنسية:

9. Colonel D'eu: InSalah Le Tidikelt, Librqirie Militaire R, Chape Lot et Ce Paris,1903.
10. G.Cauvet: Le Raid du Lieutenant Cottenest au Hoggar, Collection Raoul et Jean Brunon,1945.

11. Voinot (L): Le Tidikelt, Ed Imprimerie Typographique et Lithographique L'fouque, 1909.

المراجع:

12. العيد أولاد جافون: (من سكان تمنراست)، يوم27_01_2020م على الساعة16:54مساءا.

13. زهرة خوجه: باحثة ومرشدة سياحية كلفت باستقبال وزيارة برج شارل دوفوكو2012م، تمنراست، حوار شفوي، يوم18-12-2019م على الساعة19:10مساءا.

14. إسماعيل بن إسحاق القاضي: فصل الصلاة على النبي صل الله عليه وسلم، تح: محمد ناصر الدين الألباني، ط2، منشورات المكتب الإسلامي، بيروت، م1969.

15. الأنصاري عمر: الرجال الزرق الطوارق بين الأسطورة والخيال، ط، دار الساقي، بيروت، لبنان، 2006م.

16. بشي إبراهيم العيد: الحياة الفكرية والأجتماعية والاقتصادية في المجتمع الطارقي قديما وحديثا، ج4، ط، دار الحبر، الجزائر، 2009م.

17. بلبشير عمورة: السجل التاريخي لشهداء الثورة التحريرية لولاية أدرار1954_1962، منشورات جمعية مشعل التاريخ، أدرار، 2014م.

18. بوشارب عبد السلام: الهقار أمجاد وأنجاد، المتحف الوطني للمجاهد، المؤسسة الوطنية اللأتصال والنشر والإشهار، رويبة، 1995م.

19. بوعزير يحي: ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرون، ج1، ط، منشورات المتحف الوطني للمجاهد.

20. بويه عبد القادر: تيديكلت وثائق ومخطوطات، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر، قسنطينة عاصمة الثقافة، 2015م.

21. تواتي دحمان وآخرون: دور أقاليم توات خلال الثورة الجزائرية1956-1962م، دار الشروق، 2008.

22. التومي سعيدان: سكان تيديكلت القدماء والاتكال على النفس، الجزائر، 2005م.

23. جرار كفاح: تينهنان نمرة الصحراء، ط، منشورات الأنيس، الجزائر، 2014.

24. جمعية زاوية سليمان بن علي: الزوايا الجزائرية ودورها في مكافحة الإستعمار، أدرار.

25. حفاوي احمد، وانس صلاح الدين: بطولات خالدة في الأذهان الراسخة، دار الخلدونية، الجزائر، 2018م.

26. حوتية محمد: توات والأزواد، ج2، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2007م.

27. خليفي عبد القادر: محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة1830_1962م، ديوان المطبوعات الجامعية، 2010م.

28. دوماس دو كدي: الصحراء الجزائرية، تر:قندوز عباد فوزية، غرناطة، الجزائر، 2013م.

29. الساسي العوامر إبراهيم محمد: الصروف في تاريخ الصحراء وسوف، ثالة، الجزائر.

30. سعد الله أبو القاسم: تاريخ الجزائر الثقافي1830-1954م، ج6، ط، دار الغرب الإسلامي، 1998م.

31. الصلابي محمد علي: تاريخ الحركة السنوسية في إفريقيا، ط3، دار المعرفة، لبنان، 2009م.

32. عبد العزيز أحمد: صحراؤنا في مواجهة الاستعمار، دار رحاب، الجزائر.

33. العربي إسماعيل: الصحراء الكبرى وشواطئها، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1982م.

34. عميراوي أحميده وآخرون: السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية1844-1916م، دار الهدى، عين مليلة-الجزائر، 2009م.

35. غيتاوي مولاي التهامي: لفت الأنظار إلى ما وقع من النهب والتخريب والدمار بولاية أدرار إبان احتلال الاستعمار، منشورات:ANEP، 2006م.

36. فيلي محمد عبد الحميد: تنوير ذوي البصائر بما كان في الهقار صائر، ج1، ط، سخري.

37. قدي عبد المجيد: صفحات مشرقة من أولف العريقة.

38. القشاط محمد سعيد: أعلام من الصحراء، ط، دار الملتقى، لبنان، 1997م.

39. القشاط محمد سعيد: صحراء العرب الكبرى، ط، دار الرواد، ليبيا، 1994م.

40. القشاط محمد: التوارق عرب الصحراء الكبرى، ط2، القاهرة، 1989م.

41. كام جوزفين: المستكشفون في إفريقيا، تر: السيد يوسف نصر، دار المعارف، القاهرة، 1983م.

42. كديده محمد مبارك: الصحراء الجزائرية بين مخططات الفصل الجدية وطاولة المفاوضات النهائية، دار المعرفة، الجزائر، 2013م.

43. لعروق محمد الهادي: أطلس الجزائر والعالم، دار الهادي.

44. لمحرزي عبد الرحمان: أسياد الصحراء المقاوم الثائر الشيخ أمود بن المختار، منشورات جمعية مشعل التاريخ، أدرار، 2014م.

45. المدني أحمد توفيق: جغرافية القطر الجزائري، مج9، وزارة المجاهدين، عالم المعرفة، الجزائر، 2010م.

46. المديرية الولائية للمجاهدين بولاية تمنراست، وثائق تعريفية بولاية تمنراست

47. مرموري حسن: التوارق بين السلطة التقليدية والإدارة الفرنسية في بداية القرن العشرين، دار الشمسية، الجزائر، 2010.

48. مقلاتي عبدالله: المرجع في تاريخ الجزائر المعاصرة1830_1954م، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، 2014م.

49. مياسي إبراهيم: الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية1837_1934م، دار هومة، الجزائر، 2009.

50. مياسي إبراهيم: المقاومة الشعبية، دار مداني، 2009م.

51. مياسي إبراهيم: مقاربات في تاريخ الجزائر1830_1962م، غرناطة، الجزائر، 2013م.

52. يحي بوعزيز: موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب،ج1، دار الهدى، الجزائر،2004م.

مراجع باللغة الفرنسية:

53. Général Laperrine: La Pacification Des Touareg.

54. L.Cottenest: D in Salah au Hoggar.

55. بأحمد محمد: المقاومات الشعبية في منطقة تيديكلت عين صالح، مجلة الثقافية الإسلامية، مديرية الثقافة الإسلامية، العدد الثاني، الجزائر، 2006م.

56. بالنوي عبد الرحمان: مهمة فلاموند و احتلال عين صالح، مجلة الجغرافيا، ج46، معهد باريس الجيوغرافي، 1900م.

57. بالنوي عبد الرحمان: وثائق لدراسة الشمال الشرقي الإفريقي إقليم توات، الحكومة العامة الجزائرية مصلحة شؤون السكان.

58. بشي إبراهيم العيد: دور سكان الجنوب الشرقي الجزائري في مقاومة الاستعمار الفرنسي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد الحادي عشر، جامعة الجزائر2، 2013م.

59. بكراوي عبد القادر: المجابهة المسلحة في المقاومة الشعبية بالجنوب الغربي "تيديكلت_ توات _قورارة"، الملتقى الرابع، قسم بلدية أدرار، 1993م.

60. بليل محمد: مقاومة الجزائريين لسياسة التوسع الاستعماري بالجنوب الشرقي1850-1918م من خلال وثائق أرشيفية، مجلة روافد للبحوث والدراسات، جامعة، العدد الثاني، جامعة غرداية، 2017م.

61. حظيرة الثقافية للأهقار: الملكة الجزائرية التي وحدة الساحل الإفريقي تينهنان.

62. حياة بحث دؤوب عن الله.

63. رموم محفوظ: الاحتلال الفرنسي لأقصى الجنوب الجزائري والمجابهة العسكرية والثقافية، مجلة الحوار الفكري، جامعة أدرار، العدد11، دار الكتاب العربي، الجزائر، جوان2006م، ص70.

64. سرير ميلود وآخرون: الواقع الأنثربولوجي للصحراء الجزائرية في إستراتيجية المشاريع التوسعية الاستعمارية خلال القرنين(ق19م_ق20م)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والإسلامية، قسم التاريخ، جامعة أدرار، 2008م.

65. شاتلار أنطوان: شارل دي فوكو في تامنراست حياة أخوية في قلب العالم، 27-7-2005م.

66. قلوم مكي: الغزو العسكري الاستعماري لأقصى الجنوب والمقاومات المسلحة الشعبية لمنطقة توات وتيديكلت وتنجورارين في مجابهة هذا الغزو(1861_1927م).

67. كديده محمد مبارك: النظام السياسي عند التوارق والتوسع الفرنسي في أقصى الجنوب، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد الرابع، جامعة الشهيد حمّه لخضر الوادي، 2014م، ص22.

68. كديده محمد مبارك: قراءة في وثائق عن الاحتلال والمقاومة في الهقار في نصوص ووثائق، مجلة تاريخ المغرب العربي، العدد الثاني، جامعة الجزائر2، 2015م، ص155.

69. كديده محمد مبارك: منطقة الهقار في إستراتيجية الاحتلال التبشيرية ومحاولة الغزو الروحي، الملتقى الوطني، تامنغست، 21-22أفريل2013م.

70. مريوش أحمد: التوسع الفرنسي في الجنوب الجزائري وردود فعل سكان الهقار1916م، المجلة المصادر المقاومة والحركة الوطنية، العدد11، الجزائر، 2005م.

71. ميرازي محمد: المجابهة المسلحة في المقاومة الشعبية بأقصى الجنوب، جمعية الأبحاث والدراسات التاريخية، أدرار.

72. هقاري محمد: الأدوار الاجتماعية والمواقف السياسية للأمنوكال باي أق أخموك بمنطقة الهقار مابين1950-1975م، مجلة آفاق علمية، العدد الثاني، المركز الجامعي لتامنغست، 2019م.

73. هقاري محمد: دور سكان منطقة الهقار في مقاومة الاستعمار الفرنسي أثناء الحرب العالمية الأولى، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 24.

74. هقاري محمد: مظاهر سياسة التوسع الفرنسي في الصحراء الجزائرية منطقة الهقار نموذجا1881 -1902م، المركز الجامعي أمين العقال الحاج موسى أق أخموك، تمنغست.

الرسائل والأطروحات الجامعية:

75. فرج محمود فرج: إقليم توات خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984م.

76. نويصر أحمد: المقاومة الشعبية في منطقتي الهقار والأير(1880_1920م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص افريقيا جنوب الصحراء، خديجة هابة، معهد العلوم الإنسانية و الاجتماعية، المركز الجامعي الحاج موسى أق أخموك تمنغست،2018_2019م.

الملتقيات والندوات:

77. بوعزيز يحي: اهتمامات الفرنسيين بجنوب الجزائري والصحراء من خلال ماكتبوه ومدى استفادتهم من طرق القوافل في غزوها، مجلة الأصالة، ج1، الملتقى الثالث عشر للفكر الإسلامي، وزارة الشؤون الدينية، 1979م، تمنغست، الجزائر.

78. حسونة عبد العزيز: إشكالية التسمية بين القصر والقرية في واد سوف، الملتقى الدولي الحواضر الجزائرية التأسيس والأدوار، جامعة أدرار،2020م.

79. مياسي إبراهيم: فصل الصحراء في السياسة الاستعمارية الفرنسية في الصحراء الجزائرية،التوسع الاستعمار في الصحراء الجزائرية، الملتقى الوطني الأول حول فصل الصحراء عن الجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر.

المواقع الإلكترونية:

80. أورزيق الشناني (من أعيان الهقار): عمق تاريخي وأرث ثقافي، الديوان الوطني للحظيرة الثقافية للأهقار، [فيديو]، فاطمة غيزلان، خديجة نفيس: ، تامنراست، تمنراست، 2016م.

81. Fb\\: OPNCA

تمت زيارته يوم31_05_2020.

82. Fb\\:Tamamrasset musee et_moudjahid

تمت زيارته يوم03_01_2020.

الفهارس

فهرس الأعلام:

أبابه 39

اباجوة ..... 32_31_30_29

أباهدي 40

إبراهيم بكده 40

ابن الأثير 15

أبن خلدون 14

أبي بكر الصديق 11

علي ابن أبي طالب 11

أتسي أق شيكات ..... 57_55_54_18

أحمد بن أمحمد شواودة 41

أحمد بن بوحاص 40

أخموك أق أهمه 19

أخنوخن 45

أق مامه أق سيدي 18

أمحمد 39

أمعمر بن معمر 38
أهيتاغل أق .....18_45_46_48_49_
بيسكا 54
او 35
اوفيروج 25
بابه أق .....49_50
تمكلوست
باحموا 11
الباشا إدريس .....36_37_38
الكوري
بالا 25
بان 27
باي أق اخموك 19
بشير محمد 31
الدهنة
بن الدين عبد 31
الرحمان
بوادي افليساس 29
بوعمامة 31
بول صوليه 27
بوليمي 25
بومقارتن 35
بيلو 55
تين هنان 17

جرمان 27
جيرار رولف 23
جيلالي رحمون 36
الحاج احمد أق 18
الحاج البكري
الحاج عبد 35
السلام بن
دحاج بن الحاج
أحمد 39
الحاج محمد عبد 35
الرحمان عزي
الحسن 10
حسن الوزان 15
الحسين 10
حمادي بن بله 40
الخوجة 52
خيار أق هقار 54
دبورتر 27
دحمان بن حمادو 40
دلوك 37
دو ..... 22_21
دوشار 25
دوكدي دوماس 47
دوكولومب 23

دولا مرتيز 27
دي بومييه 61
دي لوجي بيتري 27
ديدي محمد العربي 31
الرقاني مولاي عبد الله بن مولاي العباس ..... 32_33
رولف 27
ريتشارد 25
السي العابد السنوسي 60
سي العربي بن قدور بن حمزة 35
سيدي أق محمدالخير ..... 18_19
سيدي أمحمد بن عبد الله محمد شودي 41
سيدي بابا 31
شارل دو فوكو ..... 48_58_60_61_63
شتوليي 27
الشيخ أمود 57
الشيخ حرم النبي 41

صالح ..... 19_17
الطيب زيتوني 53
عبد الرحمان بن محمد 41
عبد الرحمان بن حرم النبي 41
عبد الرحمن الجموعي 40
عبد القادر بن الحاج 41
عبد القادر بن بله 40
عبد القادر بن عبد الكريم 52
عبو بن محمد ولد عمان 40
عزي الحاج محمد ..... 38_35
عزيزي 40
علي شود 41
عمر بن ملوك 11
فاطمة الزهراء 10
فاطمة ولت مسيس 49
فريبال 40

فلاترس ..... 44_46_48_50_55
فلاموند ..... 21_26_27_41
فور لامي ..... 46_47_63
فورو ..... 25_47
فوينوت 38
فيرديناند فوروبين 47
قدور باحورة ..... 39_40
قردان لنغ 24
قوفة 30
كاوسن 60
كلة 17
كلوستر 35
كميل سبتير 27
كنزف 40
كوفي 55
كولونيو وبوران 23
كونتست ..... 50_52_75
لابرين 59
لارجو 25
لافريار 27
لاكوروا 27
لامي ..... 21_46_48
لطارق بن زياد 15

مارتان 35
ماصو 61
محمد ابن الحنفية 10
محمد أق ارزيق 54
محمد الخير ..... 16_18
محمد باي بلعالم 39
محمد بن سليمان بوشوشة ..... 39_40
محمد بن مسيس 49
المختار باحموا 11
مختار بلحاج بوحفص 52
المختار 40
مسلاغ أق أهمه 20
المقراني 39
المهدي اباجودة ..... 30_31_32
موسى أق 20
امستان 55_56_57_58_59_61_62_63_78
ميتو 55
مينوري 25
مييت 38
هنري بارث 25
هنري دوفيرير 27
يحياوي 40

يونس أق 19
سيدي

فهرس الأماكن:

الأتاكور 14
اخمار 28
أدرار ..... 28_13_12
ادلس 14
أزجر ..... 61_49_47_45
اسكرم 60
إفريقيا ..... 43_21_12_10
اقبلي ..... 39_36_26_24
أقصى الجنوب الجزائري ..... 13_8
الآير ..... 61_60_47_15
أمبلبال 28
أمصر 51
الانجليز 48
أهنت 8
أولف ..... 39_36_26
إيقسطن ..... 30_29
إيلامان 61
إيليزي ..... 28_12_8
إينغر ..... 36_35_34_32_31

72_71_38_37_

اينغل 28

إينيكر ..... 63_62

بارو 48

بتمرقيده 10

البحر الأحمر 22

البركة 32

بسكرة 45

البليدة 45

بني عباس 48

بئر الغرامة 46

تابلبالت 45

تاجموت 56

تادميت ..... 28_26_25

تاظروك 50

تاسيلي 48

تاغهوهاوت 50

تاهات 14

تسابيت ..... 36_28

تسليت 40

تشاد ..... 48_47_25

تفيلالت ..... 25_24_17

تقرت 45

تماسنين 45

تمبكتو ..... 25_24_17

تمقطن 24

تمنراست ..... 61_51_50_13

توات ..... 34_32_29_25_23
59_48_41_36_

تورفين 38

تونس 29

تيت ..... 77_76_63_51

تيديكلت ..... 9_10_11_12_21_
23_25_26_29_30_34_35_39_41_48_49_55_
56_59

تيط ..... 12_36_39

تيميمون 28

تين اقنان 40

تين ايسا ..... 77_53

تين قورارين 28

تينجواريين 25

تينركوك 25

تينغرت 8

جانت 28

الجبل الأبيض 26

الجبل الأخضر الليبي 10

الجزائر ..... 50_47_44_26_12_9

حاسي التو 25

حاسي إلغن 26

حاسي أوليحن 26

حاسي مسعود 8

الحدب 34

الدغامشة ..... 12_32_33_34_70

دلدول ..... 25_39

دمرغوا 43

الدول الأوروبية 21

رقان ..... 32_36

زاوية سيدي موسى 28

زندر ..... 47_48

زاوية حينون 39

سالي 36

سامي 48

الساورة 25

سدراته 47

السودان ..... 15_22_25_44_45
_47_48_63

سوقي 28

سيدي بوجناح 37

سيغم 26

الشبابة ..... 28_30_39

شبه الجزيرة العربية 12

شروين 39

الصحراء الجزائرية ..... 21_43_58

الصحراء ..... 10_13_14_15_21
_22_24_26_28_29_43_44_45_46_48_54
_55_57_58_63

الصحراء الكبرى 47

طرابلس ..... 24_25_29_43

العرق 9

الشرقي الكبير العرق 9
الغربي الكبير العمار 28
عين الحجاج 40
عين الرجام 39
عين أمقل ..... 62_14
عين صالح ..... 27_25_24_22_17
50_41_39_38_35_34_33_32_31_30_29_28_
62_56_
عين طيبة 45
غات ..... 43_25
غدامس ..... 43_25_24
غرداية ..... 29_12
فرنسا ..... 48_44_43_38_21
62_61_56_49_

فزان 25

فقارة الزوى ..... 12_8

الفقيقيرة ..... 32_30_12

فنوغيل 12

قسنطينة 45

قطع الواد 58

قورارة ..... 48_25_24_23

لحمر 28

ليبيا 15

مالطا 52

المحيط الأطلسي ..... 22_14

مسين 28

المغرب ..... 39_24

المقر 28

مقيدن 28

مليانة 24

منغور 45

المنيعة ..... 24_26_28_37_38

مويدر 8

الهبلة 36

الهقار ..... 12_13_14_15_16
_17_41_43_45_46_47_48_49_53_54_56_57
_58_59_60_61_62_63

واد أبلسة 14

واد أدلس 14

واد أرسنوران 15

واد ايغارغار 15

واد تكشولي 15

واد تمنراست 14

واد تنغاكلي 15

واد تهراق 15

واد تيت 15

واد تيلق 15

واد سوف 39

واد طهات 15

واد طهار 14

واد عين أمقل 15

ورقلة .....12_27_28_35_45_47_48_50

اليمن 15

الفهرس القبائل:

أبوغلان 17

اجوه ن تهلي 17

أسقمارن 17

الأشراف 11

أغلا .....16_17_49

الأفارقة 12

اكرمين 17

أكلان –ن –توسيت 17

أكوتسن 17

اموكلان 18

أمسلتن ن أفيس 17

امسلتن 17

أنما 17

أهنت 17

أورورن 17

أولاد اباجودة 24

أولاد الزبير 29

أولاد باحموا ..... 11_50

أولاد جلول 36

أولاد 36

حادقة 50

أولاد دحان

أولاد زنان 24

أولاد سيدي الشيخ 35

أولاد مختار ..... 50_11

أولاد مسعود 18

أولاد يحي 50

أوهت 18

أيت لواين ..... 60_18

البربر ..... 38_15

تاركة 16

تايتوق ..... 18_17

تجهي ملت 19

تريكة 15

التواتيين ..... 36_23

جدالة 15

حمير 15

الخنافسة 36

داق غالي ..... 58_17

داق وان توات 17

ذالة 15

زغاوة 15

الزنتان ..... 39_36

الزوى ..... 12_8

الشعانبة ..... 50_46_36_23_

الطلامنة 36

طوارق ..... 63_60_59_51_50_47_46_45_44_39_26_23_15

قبيلة تجهين أو سيدي 16

قبيلة صنهاجة ..... 15_14

كيل –ان– تونين 17

كيل تروريت 18

لمتونة 15

لمطة 16

المحارزة 36

المرابطين ..... 12_11

مسوقة 15

ناوكا 15

نزيكة 16

فهرس المحتويات:

الموضوع	الصفحة
ملخص الدراسة	
شكر وعرفان	
الإهداء	
مقدمة	1.....
المدخل التمهيدي:لمحة تعريفية عن منطقتي تيديكلت والهقار	12.....
أولا: منطقة تيديكلت	14.....
1_ الخصائص الجغرافية لإقليم تيديكلت	14.....
1_1 الموقع الجغرافي	14.....
1_2 التضاريس	14.....
1_3 المرتفعات	15.....
1_4 المناخ	16.....
2_ التركيبة الإجتماعية لمنطقة تيديكلت	17.....
2_1 فئة الطوارق	17.....
2_2 فئة الأفارقة	18.....

2_3 فئة المرابطون 18

2_4 فئة الزوى 18

2_5 فئة العرب 18

2_6فئة الأشراف 19

ثانيا: منطقة الهقار 19

1_ الخصائص الجغرافية لإقليم الهقار 19

1_1 الموقع الجغرافي 19

1_2 التضاريس 20

1_3 المناخ 20

1_4 الأودية 21

2_ التركيبة الإجتماعية لمنطقة الهقار 21

2_1 أصل الطوارق 21

2_2كيل أغلا 24

2_3 قبيلة تايتوق 25

2_4 قبيلة تجهى ملت 25

الفصل الأول: التوسع الفرنسي ودور مقاومة الشعبية في منطقة تيديكلت 30

المبحث الأول: البعثات الاستكشافية الممهدة لاحتلال تيديكلت 31

1_أسباب التوسع الفرنسي على منطقة تيديكلت 31

1_1 استراتيجيا 31

1_2 طبيعيا 31

1_3 عسكريا 32

1_4 اقتصاديا 32

1_5 امنيا 32

2_ البعثات الاستكشافية نحو إقليم تيديكلت 33

المبحث الثاني: المعارك الكبرى والصغرى في إقليم تيديكلت 40

1_ المعارك الشعبية الكبرى 40

1_1 معركة الفقيقيرة28ديسمبر1899م 40

1_2 معركة الدغامشة5جانفي1900م 42

1_3معركةإينغرالأولى24_25جانفي1900م 45

1_4 معركة إينغر الثانية18مارس1900م 48

2_المعارك الشعبية الصغرى 51

2_1 معركة البطحاء1855م 51

2_2 معركة القطارة13فيفري1917م 52

الفصل الثاني: الاحتلال الفرنسي ودور المقاومة الشعبية في منطقة الهقار 55

المبحث الأول: أسباب التوسع الفرنسي وإخضاع منطقة الهقار 56

1_ المشاركة في التجارة الصحراوية 56

2_ مشروع الخط الحديدي 57

3_ بعثة فلاترس1880_1881م 58

4_ حملة فور لامي1897_1898م 60

5_ بعثة فلامون 63

6_حملة كوتنيست1902م 64

المبحث الثاني: المعارك الشعبية بالهقار ضد الاستعمار الفرنسي 65

1_ معركة تيت 7ماي1902م 65

2_ محاولة شارل دوفوكو 72

3_ معركة إيلامان أفريل1917م 75

4_ معركة تهراق بإينيكر جوان1917م 76

خاتمة 78

الملاحق 81

قائمة المصادر والمراجع 93

الفهارس 103

فهرس الأعلام 99

فهرس الأماكن 106

فهرس القبائل 115

فهرس المحتويات 119

ملخص البحث:

يتطرق هذا البحث إلى دراسة المقاومة الشعبية في إقليمي تيديكلت والهقار ودورها في صد الاستعمار الفرنسي من سنة 1881_1924م، حيث تم التركيز على الخصائص الطبيعية والفئات المكونة للمجتمع لكلا المنطقتين، كما تناولت الإستراتيجية التوسعية التي اعتمدتها السلطة الفرنسية لإخضاع تيديكلت والهقار، وإبراز دور المعارك الشعبية فيهما، ففي إقليم تيديكلت نتطرق للمعارك الكبرى كمعركة الفقيقيرة، معركة الدغامشة، معركة إينغر، وكذلك المعارك الصغرى، أما في إقليم الهقار نعرض معركة تيت، معركة إيلامان، معركة تهراق بإينيكر وأهم أحداثها ومجرياتها، ويعالج دور السلطة التقليدية والحركة السنوسية في مقاومة الهقار، مع التركيز على أهم النتائج المتوصل إليها.

الكلمات المفتاحية: المقاومة الشعبية، تيديكلت، الهقار.

Research Summary:

This research is about the study of popular resistance in the territories of Tedikelt and Hoggar and its role in repelling French colonialism from the year 1881-1924 AD, where the focus was on the natural characteristics and the constituent groups of society for both regions, I also dealt with the expansionist strategy that was adopted by the French authority to subjugate Tedikelt and Al Hoggar, and highlight the role of popular battles in them.

In the Tedikelt region, we are dealing with major battles, such as the Battle of Faqaira The Battle of Daghamsheh, the Battle of Inger, as well as the minor battles. As for the Hoggar region, we present the Battle of Tit, the Battle of Ilaman, the Battle of Tahraq in Iniker and its most important events and events, and it deals with the role of traditional authority and the Senussi movement.

on the Hoggar resistance, with focusing on the most important findings.

Key words: popular resistance. Tedikelt Al Hoggar.